أوضاع العبيد المحررين خلال عهد الرئيس اندرو جونسون ١٨٦٥ ـ ١٨٦٨

الأستاذ الدكتور حيدر طالب حسين
جامعة كربلاء/ كلية التربية/قسم التاريخ

الملخص:-

تعد الحرب الأهلية الأمريكية نتيجة طبيعية لإفرازات المرحلة التي سبقت اندلاعها تلك الحرب التي مثلت قضية العبودية احد ابرز واهم اسبابها ، فهي وان اجتمعت عوامل عدة في أذكائها ، الا ان الخلافات بين الولايات الشمالية والجنوبية بلغت ذروتها في هذه القضية ، ورغم أن العبيد نالوا حريتهم بموجب التعديل الدستوري الثالث عشر ومن ثم نيلهم الحقوق المدنية في التعديل الدستوري اللاحق ، لكن واقعهم العملي لم يختلف كثيرا عما كانوا عليه قبل الحرب . من هنا تاتي اهمية اختيار الموضوع لتسليط الضوء على الواقع الحقيقي لحياة الزنوج عشية نهاية الحرب الاهلية حتى الانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٨، انطلاقا من فرضية مفادها أن حياة الزنوج المحررين خلال المدة موضوع الدراسة (١٨٦٥ - ١٨٦٨) وأوضاعهم العامة ظلت واقعا كما لو أنهم لم يحرروا الا من الناحية النظرية كما أن طبيعة التعامل معهم من قبل اسيادهم السابقين تباينت من ولاية الى اخرى ، الا ان طابعها العام هو معادات تحريرهم ، فضلا عن ان اجراء التعديلات الدستورية كرس الخلاف بين الجمهوريين والديمقراطيين .

المقدمة:-

تعد الحرب الأهلية الأمريكية نتيجة طبيعية لإفرازات المرحلة التي سبقت اندلاعها تلك الحرب التي مثلت قضية العبودية احد ابرز واهم اسبابها ، فهي وان اجتمعت عوامل عدة في أذكائها ، الا ان الخلافات بين الولايات الشمالية والجنوبية بلغت ذروتها في هذه القضية ، ورغم أن العبيد نالوا حريتهم بموجب التعديل الدستوري الثالث عشر ومن ثم نيلهم الحقوق المدنية في التعديل الدستوري اللاحق ، لكن واقعهم العملي لم يختلف كثيرا عما كانوا عليه قبل الحرب . من هنا تاتي اهمية اختيار الموضوع لتسليط الضوء على الواقع الحقيقي لحياة الزنوج عشية نهاية الحرب الاهلية حتى الانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٨، انطلاقا من فرضية مفادها أن حياة الزنوج المحررين خلال المدة موضوع الدراسة (١٨٦٥ ـ ١٨٦٨) وأوضاعهم العامة ظلت واقعا كما لو أنهم لم يحرروا الا من الناحية النظرية كما أن طبيعة التعامل معهم من قبل اسيادهم السابقين تباينت من ولاية الى اخرى ، الا ان طابعها العام هو معادات تحريرهم ، فضلا عن ان اجراء التعديلات الدستورية كرس الخلاف بين الجمهوريين والديمقراطيين .

قسم البحث على محاور عدة تضمن الأول (أوضاع الزنوج في ظل التعديل الثالث عشر للدستور) ، بينما تناول الثاني (المعارضة السياسية والمدنية للزنوج المحررين) وخصص الثالث لدراسة (طبيعية التعامل مع الزنوج خلال عهد الرئيس جونسون) وتكريس التمييز العنصري ضدهم ، ثم جاء المحور الرابع ليسلط الضوء على (اصدار التعديل الرابع عشر للدستور) ، أما المحور الخامس فقد كرس لبيان (اثر قضية العبيد المحررين في انتخابات عام ١٨٦٨ ـ الرئاسية) ، وقد اعتمد البحث على مصادر متنوعة جاء في مقدمتها الكتاب الوثائقي (وثائق التاريخ الامريكِي) للمؤلف هنري ستيل كوماجر ، فضلا عن رسائل واطاريح جامعية وكتب عربية ومعربة كان أبرزها أطروحة الدكتوراه (وثائق اعادة الاعمار) للباحث وولتر فليمنغ ، واخيراً ارجو ان يكون هذا البحث مصدرا ينتفع به سيما لذوي الاختصاص .

١- اوضاع الزنوج في ظل التعديل الثالث عشر للدستور :

نحن عندما نتحدث عن اعادة الاعمار الاجتماعي انما نتحدث عن الزنوج الذين نالوا حريتهم بنهاية الحرب الأهلية الأمريكية بموجب التعديل الثالث عشر للدستور ، ذلك التعديل الذي لم يرضى الجنوبيين كونه ضرب مصالحهم الاقتصادية في الصميم ، ولكن خسارتهم الحرب حتمت عليهم القبول بالامر الواقع رغم مرارته بالنسبة لهم ، كما ان قوانين الحروب تجعل المنتصر يفرض ارادته بكل تفاصيلها على المنهزم وهذا ما جرى العمل به في نهاية المرحلة الأخيرة من الحرب الأهلية .

ـ اجراءات التعديل الدستوري الثالث عشر واقراره .

بعد سلسلة من المداولات في الكونغرس الامريكي تقدم خلالها عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ميزوري جيمس هندرسون James B. Henderson في ١١ كانون الثاني ١٨٦٤ بمشروع قانون من اجل تعديل الدستور لضرورة الغاء العبودية (علما ان الكونغرس الامريكي في هذه المرحلة شهد غياب المعارضين لتعديل الدستور من ابناء الولايات الجنوبية ((بما يتعلق بموضوع الغاء الرق)) لذا فالحاضرين هم من الولايات المعارضة لنظام الرق او العبودية ((الولايات الفدرالية))) وبالفعل رفع المشروع الى اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ برئاسة ليمان ترمبل Liman Trimble الذي طرح من جانبه المشروع للنقاش في المجلس وقد سعى الجمهوريون الى ان لا يقتصر الموضوع على تحرير الرقيق بل ان يشمل التعديل على ضمان

حقوقهم وحمايتهم ، فضلا عن ان تحريرهم ينبغي ان يقترن بمساواتهم مع غيرهم امام القانون وان لا يجبر أي شخص شخصا آخرا ان يكون عبدًا مهما بلغت الأسباب ، وان يشمل ذلك جميع الولايات المنضوية تحت راية الاتحاد الفدرالي الأمريكي الا ان ذلك لم ينال استحسان وموافقة اللجنة القضائية ، الامر الذي تطلب إعادة النظر به واجراء بعض التعديلات عليه [١]، وبعد سلسلة من التعديلات والنقاشات في المجلس المذكور ، مقابل اعتراض بعض أعضاء الحزب الديمقراطي ، أقر التعديل في ٨ نيسان ١٨٦٤ بواقع (٣٨) صوتا مؤيدًا ومعارضة (٦) أصوات [٢]، اذ جاءت المعارضة من أعضاء الحزب الديمقراطي الذين عارضوا موضوع التحرير الكلي والاني للعبيد ، ومما طرح من بعضهم في مناقشات إقرار التعديل وتحديدا من ممثل ولاية بنسلفانيا في المجلس ما نصه " **لا انكر حق الكونغرس في التعديل الدستوري ، ولكنني انكر حقه في تعديل الدستور لتدمير حق الشعب في الملكية** " [٣]، وقد نص التعديل على " **تحرم العبودية والخدمة الاكراهية ، عدا ان تكون عقابا على جرم حكم على مقترفيه بذلك حسب الأصول ، في الولايات المتحدة او في أي مكان خاضع لسلطاتها** " [٤]، وبهذه الكيفية لنص التعديل احيل مشروع القانون الى مجلس النواب الأمريكي لغرض الاطلاع عليه واقراره أو رفضه ، وبعد نقاشات عدة أجراها المجلس لم يغب فيها الخلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين في كيفية اجراء العتق هل يكون ذلك بشكل تدريجي بحسب ما ذهب اليه الديمقراطيون أم يشكل نهائي واني بحسب ما اراد الجمهوريون ، وافضت النقاشات الى تمرير القانون من قبل (٩٣) نائبا في حين رفض من قبل (٦٥) نائبا وامتناع (٢٣) نائبا عن التصويت ، وبذلك لم تحقق نسبة الثلثين اللازمة لتمرير التعديل الدستوري [٥] ، ثم ما لبث رئيس المجلس شولر كولفاكس[٦] Schuyler Colfax (بمبادرة من الجمهوريين) أن عمل على دراج قانون العبد الهارب (الذي أقر عام ١٧٩٣ في عهد الرئيس جورج واشنطن على لائحة أعمال المجلس في حزيران بعد أن فشل في كسب نسبة الثلثين لأجراء التعديل الثالث عشر للدستور ، وبالفعل فقد انيط موضوع الغاء القانون الى لجنة سباعية لدراسته من كافة الأبعاد القانونية (الدستورية) والأخلاقية والدينية ، وقد قدمت اللجنة تقريرها في نهاية شهر حزيران أوضحت فيه ضرورة الغاء القانون المذكور ، واجري التصويت داخل مجلس النواب على موضوع الإلغاء وكانت نتيجة التصويت (٨٢) صوتًا معه و (٥٧) ضده ، رفع بعدها الى مجلس الشيوخ لغرض التصويت عليه ، وبالفعل فقد أجري التصويت وكانت النتيجة (٢٧) صوتًا معه و (١٢) صوتًا ضده ، وفي ٢٨ حزيران تمت المصادقة عليه من قبل الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن [٧] .

لم تكل جهود الرئيس ابراهام لنكولن الذي فاز في انتخابات عام ١٨٦٤ الرئاسية بدورة ثانية عن المضي في اكمال ما كان قد بدأه بخصوص الغاء العبودية وكان لجهود اعضاء حزبه ورئيس مجلس النواب فضلا عن نتائج الحرب التي بدت واضحة في المرحلة الأخيرة من الحرب دورا في ذلك ، اذ اعيد التصويت على مشروع قانون الغاء العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية وبحضور اعضاء المحكمة الاتحادية العليا وبعض أعضاء ادارة الرئيس لنكولن وبجهود رئيس مجلس النواب شولر كولفاكس أجري التصويت على مشروع القانون ، وقد أظهرت نتائج التصويت أن (١١٩) نائبًا صوتوا لصالحه في حين عارضه (٥٦) نائبًا ، وبالتالي تحققت نسبة الثلثين الواجبة لإقرار التعديل ، علما أن مجلس الشيوخ سبق وان صوت على مشروع القانون وحصل على نسبة الثلثين اللازمة لإقراره [٨] ، أما موافقة الولايات عليه فقد حتمت على المؤيدين له بذل جهودا حثيثة لإقراره من قبلها لأن الدستور الأمريكي ينص على ان اي تعديل للدستور يتوجب موافقة تسعة ولايات عليه [٩] ، وقد تحققت هذه النسبة في شهر شباط اذ وافقت عليه خلال

هذا الشهر (١٨) ولاية تلتها الولايات الأخرى وكان آخرها ولاية اوريغون التي اقرت التعديل في كانون الأول عام ١٨٦٥ ، وبإقراره من قبل الولايات ، تمت المصادقة بشكل نهائي على التعديل من قبل الرئيس أندرو جونسون Andrew Johnson [١٠] في ٦ كانون الأول ١٨٦٥ [١١] ، وبذلك دخل التعديل حيز التنفيذ وبدخوله ذلك بدأت سلسلة من المشاكل المعقدة في الجنوب بعضها يتعلق بالبيض المالكين والبعض الأخر يتعلق بالزنوج انفسهم .

ـ أوضاع العبيد عشية اقرار التعديل الثالث عشر للدستور

مع نهاية الحرب الأهلية في نيسان ١٨٦٥ وتمرير التعديل الثالث عشر للدستور فإن حلم الزنوج (العبيد) المعقد أصبح حقيقة واقعة ، كما أن العبودية أصبحت غير مرخصة بشكل نهائي في الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلا عن أن العديد من العبيد السابقين بدأوا حياتهم كشعب حر من خلال الذهاب والبحث عن اسرة ، أما الذين بيعوا بعيدًا ، أخذوا بعد نهاية الحرب يبحثون عن بعضهم البعض (الزوج عن زوجته ، والزوجة عن زوجها ، والزوجان عن أبنائهم) [١٢] ، وبالنسبة لكثير من الناس الذين لا يعرفون شيئا عن الاستعباد ، فإن التحرير كان مخيفًا ومربكًا بالنسبة لهم ، وقد وصف ذلك أحد الرقيق السابقين من ولاية تينسي قائلا " **اتذكر جيدا كيف كانت الناس تملئ الطرقات وتمشي وتمشي عند ما حرر (العبيد) ، لم اعرف الى اين هم ذاهبون ، فقط ذاهبين ويسأل بعضهم البعض الآخر (اين انت ذاهب ، لا أعلم) ، (ماذا ستفعل ، لا اعلم)** " [١٣] ولكن بعض الزنوج المفرج عنهم خلال الحرب هجروا من قبل البيض ، فقاموا بزراعة الأرض وبناء مساكن خاصة بهم ، واخذوا لاحقا يطالبون باستملاكها [١٤] .

وعندما انتشرت الأخبار بان الحكومة الاتحادية تعتزم مساعدة الناس المفرج عنهم بمنحهم منازل خاصة بهم فان بعض الأفارقة الأمريكيين (العبيد) رحبوا بهذه الخطوة وسعوا للحصول على هذا الدعم الحكومي ، في حين قرر آخرون البقاء مع أصحابهم السابقين (اسيادهم) والعمل بنظام الاجور معهم ، وفي هذا السياق ذكر أحد الرقيق السابقين ويدعى فرنسيس اندروس Frances Andrews ما نصه " **أنا سمعت عن ٤٠ إيكر من الأرض وبغلا انها ستمنح للرقيق السابقين ، ولكن لم يدفعني أي اهتمام للانشغال بذلك ، لأنني أعتقد أن ذلك الأمر وضع من قبل اليانكي للحصول على الأموال لأنفسهم** " [١٥] .

مما لا شك فيه أن نظام العمل في الجنوب عشية انتهاء الحرب الاهلية اصيب باذا بليغا (سيما في الولايات التي شهدت اراضيها العمليات العسكرية) ، واثناء تقدم العمليات العسكرية كان عدد كبير من العبيد قد تركوا اسيادهم والتحقوا بوحدات الجيش الاتحادي والبعض الاخر اتخذ من المعسكرات الاتحادية ملجأ لهم ،والالاف التحقوا بخدمة الحكومة الوطنية ، وقد تكونت مستوطنات واسعة للزنوج على طول السواحل البحرية وضفاف نهر المسيسبي تحت اشراف الضباط والوكلاء الماليين اذ تم اطعامهم والاهتمام بهم في مخيمات خاصة ، والأمر الملفت أن دخول الجيش الاتحادي ، للولايات الجنوبية (التي شهدت الحرب الأهلية) جعل العديد من الأسياد يعملون على نقل عبيدهم اما الى تكساس او الى داخل جورجيا أو الباما ، وبهذا فقد تم سحب عدد كبير من الأيدي العاملة من اماكن عملهم (في تلك الولايات ، ولكن معظم العبيد استمروا في أعمالهم الزراعية التي ينتمون اليها ، سيما في تلك الأجزاء من البلاد التي لم تصل اليها الحرب والتي لم يفرض عليها القيام بعمليات عتق العبيد بالقوة العسكرية ، وبقوا محتفظين بهدوئهم ليروا ما تسفر عنه الأيام القادمة ، وبعد احتلال الولايات الجنوبية من قبل القوات الاتحادية ، تركت اعداد كبيرة من العبيد مزارع اسيادهم وتوجه عدد آخر الى قطعات الجيش الاتحادي ليتأكدوا من حريتهم التي منحت لهم بموجب التعديل الدستور آنف الذكر [١٦] ، ولكن

في ذات الوقت بقي البعض منهم وعددهم غير محدد مع اسيادهم وتابعوا عملهم في الحقول ، وفي بعض المناطق التي لم تصلها الجنود الاتحادية نجح السادة هناك في اخفاء الحقيقة عن عبيدهم ولم يطلعونهم على مجريات الأمور ولكن بعيدا عن تلك الاستثناءات كان البلد قد وقع في فوضى و هذه الفوضى تعد نتيجة طبيعية و متوقعة لمثل هذا التغير الكبير والمفاجئ [١٧] .

ان هذا التغير والتحول الأجتماعي في الجنوب من نوع خاص جدًا ، اذ انه جرى في مرة واحدة وبصورة مثيرة جدا وهي اشبه بالمسرحية المثيرة ، فلا يمكن بالمرة قبول ما يقارب الأربعة ملايين زنجي مواطنين في مجتمع الولايات الجنوبية التي اعتاد اسيادها البيض امتهان هؤلاء السود و عدهم سلع تشترى وتباع ، لذا اكدوا باستمرار تلك المرحلة ان المكانة الاجتماعية للزنوج ستبقى كما هي قبل الحرب ، ولكن رغم هذا الأمر فإن الاستياء المر والاعتراضات التي أبدوها لم تستطيع تغيير حقيقة ان الحرية للزنوج على أية حال كانت محفوفة بالعدوانية و الرفض ، ما يعني أن السلم الاجتماعي لا يمكن تحقيقه في مجتمع الجنوب ، وفي الواقع أن التعديل الدستوري منح الزنوج كرامة جديدة وكبرياء جديد واحترام ذاتي جديد لكي يفهم هؤلاء الملونين حجم التغيير الملحوظ في مكانته [ولكن الأمر بدي نظريا فقط][١٨].

في مقابل تلك الحقوق التي منحها الدستور للزنوج في البلاد ، كانت ردة الفعل التي أبداها البيض في الجنوب متباينة من ولاية الى اخرى ، الا ان البعض منهم جسد غضبه في الرسوم الكاريكاتيرية التي رسمت من قبل الكتاب والتي أظهرت الزنوج (المحتقرين) وهم يرتدون القبعات والقفازات ويحملون العصا والمظلة تفكها عليهم ، مقابل ذلك اظهر الزنوج بمحاولات هادئة و غير مثيرة كيف انهم اصبحوا أعضاء في نظام اجتماعي متقدم ومتغير [١٩] .

وعندما كان البيض في الجنوب يشعرون بالانزعاج من التغيرات في المكانة الاجتماعية للزنوج ، فإن مجتمعهم الخاص بهم كان بحد ذاته يفهم التغييرات ، وان البشرة البيضاء تظل علامة للتفوق [أي تفوق البيض على السود] وان هذا الموضوع سيظل حجر الزاوية في المجتمع الجنوبي ، لكن ما كان يزعجهم هو موجة الشماليين الذين وفدوا على الولايات الجنوبية بعد الحرب ، فقد أطلقوا عليهم القاب عدة منها (اوغاد) (تجار مرتزقة) جاءوا من الشمال للربح في الجنوب ، لذا عوملوا باحتقار من قبل ابناء الجنوب البيض ، ولأن هؤلاء الوافدين أخذوا يشاركون ابناء الجنوب أو ينافسونهم على المناصب السياسية ، هذا في حين أن هؤلاء الممولين والصناعيين الشماليين أصبحوا بصورة حتمية جزء من المشهد الاجتماعي الجنوبي وسعوا لتحقيق نوع من القبول الاجتماعي لهم في الجنوب [20] .

٢ـ المعارضة السياسية والمدنية للزنوج المحررين .

وفي موضوع ذي صلة نجد أن معادات الزنوج والعبودية لم تكن في الجنوب فحسب بل ان معاداتهم لم تقل شأنا في الشمال ايضا ، اذ اسست جمعيات ، وحركات اتخذت لاحقا طابعا سياسيا جعلت أهم أهدافها معارضة الغاء العبودية او انخراطهم كمواطنين في المجتمع ومن بين ذلك الخلاف الذي ظهر خلال الحرب وقبلها بين الديمقراطيين الشماليين وادى لانقسامهم الى مؤيدين للحرب الاهلية ومعارضين لها ، اذ أطلق على المؤيدين تسمية ديموقراطي الحرب في حين أطلق على معارضيها تسمية ديموقراطي السلام ، وقد تشبث الأخير بالدستور الأمريكي مبيناً أن رئيس الولايات المتحدة لا يحق له وفقا للقانون المدني او العسكري استخدام قوة السلاح لغرض تحرير العبيد ، وجسدوا معارضتهم تلك في المجلس النيابي وكان من بين خطاباتهم ما القاه ممثل ولاية أوهايو كليمنت فالندهام Clement Vallandigham من أن الحرب الأهلية لم تكن قائمة للمحافظة على الاتحاد انما لتحرير الرقيق واستعباد البيض مبينا ان الارادة الأمريكية ارتكبت

شتى أنواع القمع مع معارضيها السياسيين في اطار هذا الموضوع [٢١]، وكان ذلك عنوان حملته الانتخابية لمجلس النواب الأمريكي والتي قوبلت بردة فعل مماثلة من قبل الجمهوريين الذين وصموه بمختلف التهم سيما منها تأييده للجنوب وعمله في منظمات تعمل على معادات العبيد والحفاظ على العبودية [٢٢] .

تمخضت عملية معادات العبيد خلال الحرب الاهلية عن تأسيس حركة اجتماعية سياسية اطلق عليها تسمية كوبرهيد Copperhead أي ذوي الرؤوس النحاسية ، وهي تسمية أطلقت على الديمقراطيين الشماليين الذين عارضوا تحرير الرقيق و ايدوا الجنوب في قضيته [استخدمت التسمية لأول مرة عام ١٨٦١ في صحيفة تريبيون Tribune في ولاية نيويورك اشارة الى الافاعي السامة التي تضرب دون سابق انذار] ويعد قيامها من أهم الأبعاد السياسية التي تركت أثرا في اجتذاب شرائح واسعة من المجتمع الجنوبي ممن كانوا مستوطنين في الولايات الحدودية [أي الفاصلة بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية] كما جذبت الحركة إليها بعض التجار والعمال في ولاية نيويورك ممن فقدوا تجارتهم المربحة مع الجنوب [٢٣] . ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الحركة ادت دورا مؤثرا من خلال اعمال الشغب التي تسبب بها اتباعها ضد العبيد طيلة سنوات الحرب الاهلية ، ألا أن أعمال الشغب تلك فضلا عن الانتصارات التي حققها الجيش الاتحادي ، وميل الحزب الديمقراطي الى السلم وضرورة انهاء الحرب ، كل ذلك جعل هذه الحركة تتراجع سياسيا واجتماعيا [٢٤] ، الا انها لم تنتهي بشكل نهائي اذ انضوى أعضاءها تحت جماعة أخرى هي جماعة فرسان الدائرة الذهبية Knights of the Golden Circle وهي منظمة سياسية شبه عسكرية أسست لتأييد الجنوب في قضيته في اربعينيات القرن التاسع عشر ثم غيرت تسميها الى نظام الفرسان الأمريكي ثم الى أبناء الحرية Sons of Liberty [٢٥]، وبعد نهاية الحرب الاهلية أصبحت النواة لمنظمة كوكلوكس كلان المعارضة لتحرير العبيد [٢٦] .

منذ تأسيس هذه المنظمة (فرسان الدائرة الذهبية) اتخذت برنامجا يقضي بتأسيس كياتا مستقلا لما سمته (امبراطورية العبيد) يشمل الولايات الجنوبية وشمال المكسيك والبحر الكاريبي وامريكا الوسطى [٢٧] ، واحتكار منتجات هذه المنطقة تجاريا ، وممارسة أعمال العنف ضد انصار تحرير العبيد ، وضد ضباط وجنود القوات الاتحادية ، وكسائر المنظمات السرية المناهضة التحرير العبيد ، سعت منظمة فرسان الدائرة الذهبية لإحباط محاولات الاتحاديين سواء للانتصار على الكونفدرالية ام لتحرير العبيد ، إلا أنها باءت بالفشل ، وطيلة سنوات اعادة الاعمار رفض اعضاء هذه المنظمة القبول بالانهزام او الإقرار بالتعديل الثالث عشر وتحرير العبيد ، ويعد اغتيال الرئيس ابراهام لنكولن باكورة أعمال هذه المنظمة ، اذ اغتيل من قبل جون بوث John W . Booth احد اعضاء هذه المنظمة [٢٨] .

وبعد استسلام الولايات الكونفدرالية (الجنوبية) اتخذت منظمة فرسان الدائرة الذهبية طابعا اكثر سرية ، فقادت الى أحداث ذات ابعاد سياسية معقدة بوصفها منظمة تخريبية تعمل داخل الولايات المتحدة ، تولت مهمة التوفيق بين المجتمع التقليدي في الجنوب وانهزام القوات الكونفدرالية بالميل إلى تصوير قضية الجنوب بوصفها غاية في النبل وقادتها نماذج للشهامة وتعد هزيمتهم على يد جيش الاتحاد الفدرالي ليس نتيجة لمهارة الاتحاديين العسكرية بل نتيجة للقوة والعدد فحسب ، وبانتهاء الحرب الأهلية رفضوا القبول بشروط الاستسلام فأخذوا يعملون بجد لسنوات لتحقيق أهدافهم ، متحدين متبني قضية العبودية واقامة دولة كونفدرالية المستقلة ، وتحولت المنظمة للعمل على اسقاط الادارة الأمريكية والقيام بعمليات سرية لدعم قضيتهم [٢٩] ، وبالتالي تكرس الصراع السياسي والاجتماعي والثقافي بين الولايات الأمريكية وشكل الحجر

الأساس لقيام الولايات الجنوبية بتبني مفهوم عنصري للعرق يقوم على السيادة البيضاء واستعباد السود جسدته منظمة كوكلوكس كلان [٣٠] ، إذ تأسست هذه المنظمة في مدينة بولاسكي Pulaski بولاية تينسي من مجموعة ضباط في جيش الاتحاد الكونفدرالي ليلة ١٤ كانون الأول ١٨٦٥ وهم كلا من المقدم جيمس ار كرو James R . Crowe والنقيب لستر John Lester والنقيب جون بوكر كندي John B . Kennedy وكالفن أي جونز , Calvin E. Jones ل وفرانك أو مكورد Frank O. McCord ورتشارد أر ريد . Richard R Reed في المكتب القانوني للقاضي توماس جونز Thomas Jones وبسبب افتقادهم لملكياتهم وحقدهم على الحكومة الاتحادية وما اتخذته من اجراءات في خطة اعادة الاعمار ، واتفقوا على تأسيس نادياً سموه (الدائرة أو العصبة) Ku Klux وهي تسمية إغريقية الأصل ، وبغية عدم معرفة معنى الاسم أضيف للتسمية من قبل أحد أعضائها Klan (العشيرة) وذلك لانهم جميعا كانوا ينحدرون من اصول اسكتلندية وايرلندية ، وتم تقسيم المناصب الادارية للنادي بين المؤسسين الست ، كما تم اختيار زي مختلف كان عبارة عن رداء طويل من الكتان الأبيض وقطع قماش واكياس ووسائد بيضاء على الرأس ، وكانوا يظهرون في المدينة على خيولهم بقصد التسلية والمرح وعندما وجدوا أن هناك صدى رائع لظهورهم في المدينة ازداد عديدهم ، كما ازداد عديد اعضاء النادي الذي أصبح منظمة بعد سعة الانتماء اليه ، وتحولت نشاطاتهم الليلية إلى مشروع لإرهاب الزنوج سيما الأميين منهم بعد أن شوهد حجم الذعر الذي دب بين الزنوج ، ثم أصبح تخويفهم الشغل الشاغل لأعضاء المنظمة ثم تحول الى استخدام العنف ضد السود الذين أصروا على ممارسة حقوقهم الجديدة التي منحها لهم التعديل الرابع عشر للدستور [٣١] .

اما في الولايات الشمالية فقد تجسد التمييز العنصري خلال الحرب الأهلية الأمريكية ، فرغم انتماء اعداد كبيرة من الزنوج إلى الجيش الاتحادي وتأييدهم للاتحاد الفدرالي الا ان النظرة لهم انطلقت من مبدأ عدم المساوات بل والتعامل معهم على أنهم يمثلون طبقة أدنى في المجتمع ، والدليل على ذلك أن الشمال والجنوب رفض في بداية الحرب تجنيد الزنوج (الاحرار) على اعتبار أن الحرب خاصة بالرجل الأبيض ، ولكن عندما طال أمد الحرب برزت أهمية تجنيد الرجل الزنجي حتى أن عدد الذين انخرطوا في كلا الجيشين بلغ قرابة المائتي الف جندي ، وحوالي خمس وسبعين منهم عملوا ضباطا في حين نال اربعة عشر منهم أوسمة أعمالهم البطولية [٣٢] ، ولكن التمييز في التعامل معهم برز من خلال عزلهم في كتائب خاصة بهم اطلق عليها تسمية قوات الولايات المتحدة الملونة . U. S Colored Troops وذلك في ٢٢ أيار١٨٦٣ وخصص لقيادتهم (الجنود السود) ضباط من البيض ، وقد بلغ عديدهم عند نهاية الحرب الأهلية قرابة الثلاثين فوجا [٣٣].

لقد برر البيض معاملة السود بهذه الطريقة ، كونهم غير مؤهلين للقتال ولا يمتلكون الشجاعة له ثم انهم سكان من الدرجة الثانية في المجتمع ولا يمكن الاستفادة منهم الا للخدمة القتالية (قوة عاملة) [٣٤] ، هذا فيما أشارت الباحثة ايناكورين براون الى أن الزنجي بعد صدور التعديل الخاص بمنحهم الحرية كان حرا قانونا ولكن حريته لم تمنح لخاطره ، انما منحت له جزئيا على اقل تقدير بسبب اولئك الجنود الذين ساروا إلى الحرب وهم ينشدون [٣٥] :

بعهد الوفاء للعلم انما نرتبط
وجميع أعدائه إننا لنكره
إننا لسنا من اجل خير الزنوج
ولكننا من اجل كسب الحرب نسير

وقد اشار ويندل فيلبس ستافورد المحامي والقاضي والسياسي الأمريكي (١٨٦٣ ـ ١٩٥٣) في حشد من أهل بوسطن **" انكم تعلمون جيدا ان هذه الأمة قد دعت اربعة ملايين زنجي للتمتع بحقوق المواطنين الأمريكيين انقاذا لكيانهم ، ولم تدعهم ابدا لهذا حباً بهم "** [٣٦] ، في حين بين عضو الكونغرس الذي تقدم بأول مشروع قانون لتأسيس مكتب لتحرير العبيد **" لقد حررت الزنوج من دوافع أنانية حتى نضعف العدو ، ومن ثم فإنه يكون من الخسة أن نتركهم يتلمسون طريقهم كالأطفال . . . "** [٣٧]، وحتى اولئك الذين جندوا من الزنوج فان الرواتب التي دفعت لهم اقل بكثير مما كان يدفع للبيض ، وفي السياق ذاته اشار فردريك دوغلاس Frederick Douglas بمرارة الى ان كلا الجانبين كانا يحاربان لصالح العبيد ، فالشمال كان يحارب من أجل ابقائهم في الاتحاد ، والجنوب كان يحارب لإخراجهم منه وكان **" كلا الجانبين يحتقران الزنوج ويوجهان الإهانة اليهم "** [٣٨].

مما تجدر الاشارة اليه انه في بداية الحرب كان يوجد في الولايات المتحدة قرابة النصف مليون زنجي متحرر اقام نصفهم تقريبا في الولايات الجنوبية [٣٩]، وكان الكثير منهم قد ولدوا احرارا او اشتروا حريتهم بجهودهم الخاصة ، لذا فان هولاء كانوا بعيدين نوعا ما عما كان يمارس من قسوة ضد المستعبدين منهم ، وقد بذلوا جهودا في سبيل القضاء على نظام الرقيق ولو بشكل تدريجي [٤٠].

٣ ـ طبيعة التعامل مع الزنوج خلال عهد الرئيس جونسون

نتيجة لسنوات طويلة من العبودية فقد اعتاد اغلب العبيد على الطاعة واصبح من السهل قيادتهم وكانوا ذوي طباع جيدة ، مخلصين مع الرجل الابيض اكثر من اخلاصهم مع ابناء جلدتهم ، ولكن وفقا لرأي بعض المراقبين الشماليين فقد حطمت هذه الثقة بشكل مخز من قبل اسيادهم من البيض الجنوبيين ، ولكن مع ذلك فأن ثقتهم بالشماليين كانت السذاجة وغالبا ما كان ذلك بسبب اسيادهم الذين وضعوا ثقتهم بهم ، في مقابل ذلك نجد ان القرون الطويلة التي قضوها لأجيال في الاستعباد لم تجعل منهم اعداء للجنس الابيض في الغالب ، واذا ما ظهرت اي عداوة فإن السبب يكون من اسيادهم الذين تجذر الاعتقاد لديهم بأن الزنجي لن يعمل مالم يجبر جسديا على ذلك ، وقد تراكم هذا الفكر ليشكل مؤشرا خطيرا على اولئك المهتمين به ، وكان الناتج الطبيعي له هو محاولة الحفاظ على العبودية بشكلها القديم لأطول مدة ممكنة وبأكبر عدد ممكن بأستخدام وسائل الاجبار الجسدية وجعل الزنجي يعمل ، وبالتأكيد فقد بذلت الجهود من قبل البيض في الجنوب من اجل الابقاء على الزنجي في حالة خضوعه وتبعيته القديمة سيما في المناطق التي لم تصل اليها القوات الاتحادية ، مما ادى على الاقل ولمدة محدودة الى نجاح المزارعين في جعل عبيدهم جاهلين او شاكين في حقوقهم الجديدة ولنأخذ على سبيل المثال طبيعة التعامل مع الزنوج المحررين في ولاية تكساس [٤١].

تعاملت افضل طبقة من المزارعين في ولاية تكساس مع العبيد السابقين بشكل جيد سيما في مواسم الزراعة ، ولكن كانت هنالك طبقة من الرجال معروفين في البلاد بأنهم (مغامرون ، مزارعين صغار ، مضاربون متنقلون ، اصحاب مزارع ريفية) كانوا يجوبون المناطق الزراعية كالصقور التي تبحث عن فريستها ، وهم يبيعون الى العبيد المعتوقين الجواهر المزيفة والملابس القديمة والخيول الغير اصلية ، اما اصحاب المخازن الزراعية في الريف (البقالين) فكانوا يبيعون لهم بأسعار عالية وبالتآمر مع المزارعين الصغار الآخرين قاموا بالحجز على حصتهم من المحصول لوفاء ديونهم اذ لم يكن للعبيد المعتوقين اي مال وتلك كانت السنة الاولى التي يعملون فيها لقاء الاجور ، وفي العادة كان يتوجب عليهم دفع المال من اجل ان يدفعوا ضريبة قطنهم وهو أمر يجب تنفيذه قبل نزول المحصول الى الاسواق ، وفي العديد من الحالات يتم الحجز على

حصتهم من الغلال وذلك بالتأمر بين البقال (اصحاب المخازن) والفلاحين ، اذ يقومون فيما بعد بتقاسم الفوائد ، ولكن وبشكل عام فإن هذه الحالات لم تكن مطلقة أو عامة في الولاية ، بل أن هناك الكثير من المنفتحين من ملاك العبيد السابقين والطبقات الفقيرة وغيرهم شعروا باهمية التغيير الذي أحدثته الحرب وتعاملوا معه بإيجابية [٤٢] .

ولكن ما يمكن تاشيره على الزنوج المعتقين في هذه الولاية انهم لم يستطيعوا أن يتألقموا مع الواقع الجديد بسهولة فقد اعتادوا أن يعملوا لصالح اسيادهم واعتادوا حياة التبعية وعدم تحمل المسؤولية ، وعندما منحت الفرصة لهم ليعملوا الصالح انفسهم فإنهم واجهوا الصعوبات بذلك ، الأمر الذي كان ينتظره الملاك السابقين ، وهو افشال هذه التجربة (تحرير العبيد) ، الا ان كل ذلك كان ليتغير مع مرور الأيام مع صبر المحررين وتأقلمهم مع الواقع الجديد [٤٣] .

اما في شرق تينسي فان معظم سكانها لم يحبوا الزنوج بالرغم من انهم كانوا معارضين للعبودية ، ونسبة هؤلاء السكان المؤيدين للاتحاد الفدرالي بلغت قرابة ثلاثة ارباع السكان في هذا الجزء من الولاية ، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال المعارضة التي أبدوها ضد الإجراءات التي اتخذت من قبل سكان وسط الولاية والتي قضت بان ينال الزنوج حقوقهم القضائية ليس هذا فقط بل أن يمنح حق التصويت لمن شارك مع جيش الاتحاد الأمريكي في الحرب الأهلية وليس فقط لمن يدفع الضرائب او يعرف القراءة والكتابة ، وحسب وصف مؤلف الكتاب وولتر فليمنغ " **لا أتصور أن الأمر كان سيكون بهذا السوء ولكني اعلم انه يوجد هناك العديد من الرجال السيئين الذين يسيئون معاملة الزنجي**" [٤٤] .

كما ذكر كاتب التقرير جوينت كوميت Joint Committee أن تينسي تعد حالة خاصة قياسا بالولايات الأخرى التي كانت تبيح الرق او العبودية ، اذ ان هذا النوع من المعارضة لا يمكن ايجاده في الولايات الأخرى التي كانت مدة خدمته النظامية فيها وهي (كنتاكي ، تينسي ، جورجيا ، الباما ، مسيسبي) ، فمن خلال الجولات التي قام بها في الولايات الثلاث التي تلي تينسي ، تجلت له الحقيقة (المؤلمة والمحزنة) أن من بين المعارضين للزنوج في تنيسي رجال كانوا في صفوف الجيش الاتحادي وهم من سكان المناطق الجبلية [٤٥] ، والموالين للراديكالية (التغيير الجذري) ، على سبيل المثال ان شرق تينسي ضمت أكثر المعارضين للتشريع القانوني القاضي بمنح الزنجي حقوق من بينها الشهادة القضائية ، أما في وسط وغرب الولاية فانهم كانوا مع منع الزنجي هذه الحقوق ، رغم انهم من ملاك العبيد السابقين ، بل ومتعاونين في سبيل منح الزنوج حقوقهم القانونية [٤٦] .

وفي التقرير الذي كتبه ترومان Truman للرئيس اندرو جونسون ، ذكر أن طبيعة تعامل الجنوبيين مع الزنوج تكمن في حقيقة غابت عن الأذهان وهي أن الناس في الجنوب يعدون مسالة العبودية مكملة لحياتهم وتروقهم كثيرا ، وان الأغلبية العظمى من سكان الجنوب مقتنعين بهذه الفكرة واي شخص (حسب وصفه) يعيش معهم لمدة ثمانية أشهر لن يشك في هذه الحقيقة وهي أن الزنجي احتل مكانه وسطية بين البشر والحيوانات ، وانهم يعدون ذلك من سوء حظه لعدم وجود من يدافع عنه أو يحميه ، وان أعلان تحريرهم اساءة من قبل الرئيس لنكولن للمجتمع ، وهذه الفكرة والإصرار عليها من قبل الكثير من الرجال في الجنوب ومن بينهم رجال عظام ، هي مسألة غير مفهومة بالنسبة للشماليين [٤٧] .

كما اشار ترومان في تقريره أن الأوضاع في الجنوب منذ استسلام جيش الكونفدرالية وحتى عطلة رأس السنة (١٢ نيسان ١٨٦٥ ـ ١ كانون الثاني ١٨٦٦) [٤٨] شهدت موجة من التوتر ابداها الجنوبيين فيما يتعلق بعبيدهم السابقين ، اذ ساد الاعتقاد لديهم أن هناك حركات تمرد سيقوم

بها هؤلاء الزنوج ، لأنهم تجمعوا في تكتلات حاملين الهراوات والمسدسات والبنادق التي سيطروا عليها بعد استسلام جيش الكونفدرالية ، الا أن القوات الاتحادية منعت حصول الإحتكاك بين الزنوج وأسيادهم السابقين بأخذ ما لدى الزنوج المنتفضين وتفريقهم ، ولكن بعد اعياد الميلاد شهد الوضع تحسنا كبيرا ، الا ان ما يمكن أن يسجل على هؤلاء الزنوج انهم كانوا متدني المستوى في حماية انفسهم وهذا ما شجع على عدم ترك اسيادهم ، هذا فيما عد الجنوبيين ان ما قام به جيش الاتحاد هو تعدي على حقوق الجار وآداب حسن الجوار فيما يتعلق بتحرير عبيدهم [٤٩].

اما في المناطق التي لم تصل اليها جيوش الاتحاد بقي الزنوج لا يملكون الحرية الكاملة للتحرك والانتقال حيثما يشاؤون ، وحتى عندما تمت محاولة تحريرهم عن طريق اصدار قانون يجيز لهم التحرك دون اذن مستخدميهم او اذن دوريات الشرطة ، لم يكن الامر مجديا ، لأن الجهل الذي يخيم على عقولهم جعلهم مقتنعين تماما بأنهم لم يعودوا احرارا كما كانوا في وطنهم [افريقيا] [٥٠]، ولكن هناك من استفاد من هذا النظام وعمل على تغيير محل اقامته مما ادى الى لم شمل العديد من العوائل ، والحقيقة الغريبة التي تم الحصول عليها من شهادات المئات من الزنوج ان الغالبية العظمى منهم عادوا طواعية ليستقروا في مساكنهم القديمة (قبل الحرب) في كنف اسيادهم ، وان خروجهم منها كان امرًا مؤقتًا نبع من شعورهم الجديد بالحرية ودفعهم للابتعاد عن مناطق استقرارهم وفي النهاية عادوا قلقين جائعين وحيدين ، واشار ترومان الى هذا الموضوع بقوله " **شاهدت حشود كبيرة منهم من مختلف الأعمار وبمختلف الظروف وهم يسيرون نحو المسيسيبي او تينسي متجهين نحو بيوتهم القديمة التي اخذناهم منها لتعبئة جيشنا** "[٥١] ، كما بين ان هناك سوء فهم واسع الانتشار عن المعاملة التي تلقاها الزنوج على يد الجنوبيين ، اذ لم يكن الأسياد السابقين اسوء اعداء الزنوج بل على العكس تماما وتبين ذلك من خلال المدارات التي أظهرت الكثير من الأسياد السابقين مع زنوجهم العائدين الى مكان اقامتهم في فصل الشتاء بعد أن شعروا بحاجتهم الى المأوي اثر اندفاعهم الطائش والمتهور نحو حريتهم الجديدة ، موضحا " **آن اسياد العبيد السابقين كانوا افضل اصدقاء للزنجي في الجنوب (المترفين الذين كانوا يسعون للراحة الجسدية والمادية) اعدائهم الحقيقين هم البيض الفقراء** " [٥٢].

شهدت الولايات الجنوبية بحسب ما ذكر التقرير عداء من قبل البيض الفقراء مع الزنوج المحررين ، وقد عانوا منهم كثيرا ، حتى انهم كانوا يكرهون الزنوج الى الحد الذي لم تبقى ولا ذرة عاطفة تجاههم بعد التحرير الى حد الاحتقار والاضطهاد ، وهذا ما كان مناسبا للأسياد السابقين ان يسبغوا عليهم دائرة الحماية التي كانوا يقومون بها سابقا [53] .

وينبغي لنا هنا أن نبين أمرا مهما هو أن حسن المشاعر التي أبداها بعض الاسياد مع عبيدهم السابقين انما كان بدافع نفعي مادي لا انساني عاطفي ، أي انطلاقا من مصالحهم التي تضررت كثيرا الى حد الدمار نتيجة لتحريرهم ، لذا وجدوا أن ابداء المشاعر الطيبة هي خير وسيلة لجلب هؤلاء التعساء الى (مسالخهم) التي كانت أهون عليهم من مجتمع رافض لوجودهم جملة وتفصيلا سواء الاغنياء منهم أم الفقراء (البيض) ، فضلا عن أن وجود الجيش الاتحادي في الولايات الجنوبية كان يحتم على هؤلاء حسن التعامل مع الزنوج حتى وان كان شكليا . وبناء على الوضع الجديد للزنوج (تحريرهم) عمل الملاك في الجنوب على دفع الأجور لهم مقابل عملهم في المزارع ، ولكن تم تشجيعهم على الاتكال على الصيغة القديمة في التعامل فالزنجي لا يتلقى راتبه من سيده فقط وانما يحصل ايضا على الطعام والمأوى والعناية الصحية ضمن نطاق الاتكالية والاعتماد على قدرات الغير ، والصفة البارزة لهذا التعامل تمثلت في اختفاء المظاهر

السلبية كالقسوة والاستغلال وسوء المعاملة ، ولكن من جهة اخرى طال أمد الخضوع والاستسلام من قبل الزنجي [٥٤] .

وبعد أن وضعت الحرب الأهلية أوزارها ومرت بضع سنين على هذا الحدث ، اخذ الشماليون يوفدون على الجنوب لغرض الاستثمار فيه ، وكان من بين مجالات استثماراتهم تلك استئجار الأراضي أو شرائها لغرض زراعة المحاصيل الانتاجية (القطن ، التبغ ، وغيرها) ، ومن بين الفئات التي وظفت للزراعة فلاحين بيض من الشمال ، وقد اظهر هؤلاء (في الوهلة الأولى) انهم افضل أصدقاء للزوج من البيض الفقراء ، بل انهم افضل من غالبية القادمين الى الجنوب ، اذ كان الشماليون اقتصاديين عمليين منتجين ويملكون الطاقة والحيوية للعمل ، اما الزنوج كانوا بطيئين متخلفين مبذرين لا يهتمون بمظهرهم ، مما جعل مستخدميهم من البيض الشماليين يفقدون صبرهم ويحكموا سيطرتهم عليهم وحاولوا اصلاح ما يرونه فاسدا حتى انهم اصبحوا صارمين وكأنهم الكونفدراليين السابقين في الدفاع عن القضية الخاسرة ، في حين ان الجنوبيين اعتادوا على اسلوب الزنوج عندما كانوا في مرحلة العبودية لذا فهم لا يبالون من مظهرهم وطريقة عملهم ، على العكس من الشمالي الذي اعتاد على أن يرى عاملا نشيطا منتجا ومتميزا فهو يعلم ما يعنيه يوم كامل من العمل ويتوقع من الجميع أن يعملوا ليؤودا حق ذلك اليوم ، فمثلا كان الرجل الجنوبي قد اعتاد على أن يستخدم اثنان أو ثلاثة من أجل أن يؤدوا عمل رجل واحد ، الأمر الذي جعل المعتقين يحبذون العمل بجانب الجنوبيين دون الرغبة في العودة الى العبودية ، أي بمعنى انهم اختاروا العودة للعمل لحساب المستخدمين الجنوبيين مع الاحتفاظ بحقهم الطبيعي في الحرية و التنقل [٥٥] .

اما بالنسبة الى اللاجئين الزنوج الذين خلفتهم الحرب ، كان الأمر مختلف تماما وبشكل محزن فقد كانوا " **مبعدين** ، **غير مقبولين** ، **وحيدين** ، **بطيئين** " كما أصبحت الأرملة واليتيم والعجوز والمراهق مشردين في الغابات بعيدا عن الحصول على أي فرصة عمل أو الالتحاق بالمدرسة او ايجاد أي نوع من المساعدة ، اذ ارتبطوا بمنازلهم القديمة وكانوا كلهم غير راغبين و غير منسجمين مع الجو (المناخ) او ادوات ووسائل الزراعة في تلك الأقاليم (الشمالية) ، عاشوا في عزلة ويأس تام ، ولم تلق مشاكلهم أي حل ما عدا التطورات التي طرأت على الناحية الصناعية [٥٦] . وقد أوصى كاتب التقرير جين ويغر سواين Gen . Wager Swayne ان المطلوب هو دعوتهم للعيش في مجتمعات صغيرة واخضاعهم لتأثير العلاقات الاجتماعية والالتحاق بالمدارس وتوفير فرص عمل تتناسب مع قابليتهم الجسدية وحيث يعيشون يوجد وفرة من المعادن والخشب وطاقة المياه ، وتوفير فرص العمل هو افضل ما يمكن تقديمه لهم ، أما بالنسبة للديون المترتبة عليهم فيمكن استيفائها من اجور عملهم ، مقابل حماية حقوقهم القانونية ضد الذين يحاولون سلبهم اياها [57] .

ان القيم الأجتماعية تأثرت بصورة حتمية نتيجة التغيرات الكثيرة التي حدثت في المجالين الاقتصادي والسياسي ، اذ ان روح الإصلاح تركزت في القضايا المادية التي جاء تركيز اتباع الحزب الجمهوري عليها والتي غيرت النسيج الاجتماعي الأخلاقي للبلد ، فالعبيد سابقا قد تحرروا ولكن لا يمكن أن يقدم لهم شيء سوى التشريعات القانونية ، وان وضعهم الاجتماعي لم يتغير كثيرا[٥٨] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان اوضاع العبيد المحررين وطبيعة التعامل معهم اختلفت من ولاية الى اخرى ، بل من مقاطعة الى اخرى داخل الولاية ذاتها ، ففي الوقت الذي أحسن التعامل معهم في بعضها ، ساء الى حد كبير في بعضها الآخر ، في حين تباين التعامل في اخرى بين الحسن والسيء ، الا أن الطابع العام الذي بالإمكان تشخيصه لأوضاع العبيد المحررين ، انهم لم يكونوا

بوضع حسن واتخذت عدة اجراءات في بعض الولايات الجنوبية لوضع العراقيل امام تحررهم واثبات فشل هذه الخطوة لغرض العودة الى ما كانوا عليه قبل التحرير (العبودية) ولناخذ على سبيل المثال ولايتي المسيسبي ولويزيانا اللتان شرعتا ما يعرف بـ (قوانين السود Black) Codes فضلا عن الولايات الجنوبية الأخرى التي سلكت الخطوة ذاتها في مجال تقييد حرية العبيد المحررين والتي لا تختلف عن القوانين التي شرعت بحقهم سواء في الحقبة الاستعمارية ام في الحقبة التي تلتها والتي جاء في بعض نصوصها " **أن يعجلوا في النوم ويستيقظوا عند الفجر وان يخاطبوا البيض بتوقير ، وان تحظر عليهم وظائف الاختصاص ، وهم وان كانوا أحرار عليهم أن يبقوا فيما هم عليه كادحين ، يقتصر عملهم على ما هو ادني وباجر بخس ، واذا لم يستجيبوا لهذه القوانين فمصيرهم السجن** " [٥٩] ، كما جاء في بعض نصوص القوانين –

١- لا يجوز للمعتقين والزنوج الاحرار والخلاسيين ايجار او استئجار الاراضي او المساكن الا في المدن والبلدات المدرجة التي حددتها السلطات المختصة .
٢- لا يجوز للمعتقين والزنوج الاحرار والخلاسيين الزواج من البيض ، كما لا يجوز زواج البيض منهم ، ويعد مذنبا بجناية من يقدم على هذا العمل ويحكم عليه بالسجن.
٣- لا يجوز حمل الاسلحة النارية من قبل المعتقين او الزنوج الاحرار او الخلاسيين ، واذا ما قبض على احدهم حاملا للسلاح ، عندها يوبخ ويغرم بمبلغ قدره عشرة دولارات مع مصادرة الاسلحة [٦٠].
٤- بحسب القوانين يعد متشردا كل من لا يملك عملا من المعتقين او الزنوج الاحرار او الخلاسيين . وكذلك من لا يحمل تصريح دائمي للإقامة .
٥- يعاقب كل من ترك عمله او اخل باتفاق كان قد ابرمه مع سيد العمل .
٦- ان كل من يقدم المساعدة او العون للمعتقين او الزنوج الاحرار او الخلاسيين لمعارضة هذه القوانين ، يعرض نفسه للمسائلة القانونية والعقاب [٦١] .
٧- لا يجوز للسود التقاضي في المحاكم اسوة بالبيض ، ولا يحق لهم ان يشهدوا ضد البيض في محاكم الاستئناف ، او ان يكونوا ضمن هيئة محلفين .
٨- يرغم السود الذين تتراوح اعمارهم بين (٢٠ – ٢١) عاما على العمل الجبري ، ومن يعارض ذلك فمصيره السجن او الغرامة او حرمانهم من الاجور او الجلد [٦٢].

هذه القوانين وغيرها شرعت في معظم الولايات الجنوبية التي كانت راعية لنظام الرق وهي انما شرعتها بغية ابقاء الوضع على ماكان عليه قبل تحرير العبيد رسميا ، الا ان الاوضاع السياسية بعد عام ١٨٦٥ لم تكن كما كانت عليه قبله ، اذ قسمت الولايات الجنوبية الى خمسة مناطق عسكرية حكمت من قبل قادة عسكريين شماليين ، الامر الذي ضيق الخناق على هذه الولايات في المضي قدمًا بما شرعته من قوانين (وان لم يكن ذلك بشكل مطلق) [٦٣] .

ان فكرة تحرير العبيد بعد الحرب الأهلية لم تكن على أرض الواقع امرا مستساغا او مقبولا لدى الكثير من البيض في الشمال والجنوب على حد سواء و حتى لدى كبار موظفي الدولة الذين نادوا بضرورة تحرير العبيد و عملوا من أجل ذلك ، ولنأخذ على سبيل المثال الرئيس اندرو جونسون الذي استلم مهام منصبه رئيسا للولايات المتحدة بعد مقتل الرئيس ابراهام لنكولن ، اذ تناقضت اقواله وأفعاله بما يتعلق بموضوع تحرير العبيد ومساواتهم مع البيض ، فبعد أن سمع أن منزله يستخدم من قبل القوات السوداء في غرانفيل Granville بولاية تينسي ، وأنه أصبح ثكنة عسكرية لهم ، أمتعض كثيرا وارسل برقية مستعجلة الى الجنرال هنري توماس Henry Thomas قائد القوات الاتحادية في الولاية بتاريخ ٢ تشرين الاول ١٨٦٥ طلب فيها منه أن

يطرد الجنود السود من منزله فور وصول الرسالة اليه ذاكرا فيها " **ألم يكفي أن منزلي تحول الى مستشفى عسكري للخونة ، وها هو الان يتحول الى منزل للعاهرات السود** " [٦٤] ، ليس ذلك فحسب بل طلب منه اخراج جميع قوات السود من تينسي [٦٥] .

ان هذا الاجراء الذي اتخذه الرئيس جونسون انما يدل على عدم وجود ارادة حقيقية حتى لدى ارفع المستويات الحكومية لتحرير العبيد واقعا ومساواتهم مع البيض ، بمعنى أن النظرة الدونية لهم ظلت قائمة حتى بعد نيلهم حريتهم ، الأمر الذي ابقاهم أذلاء لعقود اخرى تلت اصدار التعديل الخاص بحريتهم ، وليس غريبا أن يصدر هذا التصرف من الرئيس جونسون ، فالنظرة للسود و عدم الرغبة في تحريرهم ترسخت منذ عهد الاباء المؤسسين الذين كانوا يقولون ما لا يفعلون ولنأخذ على سبيل المثال الرئيس جورج واشنطن George Washington الذي كان يمتلك العبيد ولكنه لم يحررهم بل امر بتحريرهم بعد وفاته ، وقد ذكر رون شرنو مؤلف السيرة الذاتية للرئيس جورج واشنطن " **كان العبيد اساس ثروة الاخير . ووفقا لمعايير تلك الأيام لم يكن جورج واشنطن من ملاك العبيد القساة الغلاظ القلوب بل كان يقر زواج العبيد من بعضهم البعض وكان يرفض بيع افراد العائلات السوداء ولكنه لم يكن يتورع عن تسخير عبيده وحملهم على العمل ليل نهار** "[٦٦] وان واشنطن كان متأرجح في موقفه ، فهو من الناحية النظرية وعلى الورق يعارض العبودية لكنه كان لا يتورع عن اتباع كافة السبل من اجل استرداد العبيد الفارين [67] .

وما تم ذكره اعلاه انما يمثل دليلا عمليا على عدم استساغة السود او الرغبة في التعامل معهم كأفراد متساوين مع البيض في المجتمع وقد ظل هذا الأمر قائم حتى بعد نيلهم الحرية .

اكدت اجراءات الرئيس جونسون لإعادة الأعمار انه لم يكن مع العبيد او منحهم ما عد لهم حقوقا طبيعية ، ففي الوقت الذي اراد الحزب الجمهوري منحهم الحقوق المدنية ، عمل الرئيس جونسون ومن وراءه بعض النواب وشيوخ الديمقراطيين على عرقلة هذا الأمر أو عدم السير بأي خطى باتجاهه ، وهذا ما عد خلافا حقيقا بين الرئيس والكونغرس أو بالأحرى بين [الرئيس والحزب الجمهوري] ، وقد برر الرئيس رفضه منح العبيد المحررين حق الانتخاب بقوله " **الم يكفي ما حصل عليه العبيد المحررين من امتيازات بعد الحرب ، لماذا لا تهتمون بمصلحة الفقراء البيض كما تهتمون بالسود** "[68] .

أن تصريح الرئيس جونسون اعلاه يشير هو الاخر الى ان تحرير الرقيق لم يكن غاية بقدر ما هو وسيلة استخدمت لتحقيق ما كان يصبو اليه البيض ، وهذا ما ذكره احد الزنوج الذي بين " **لقد تحرر العبد المعتق من ربقة سيده ، ولكنه ظل عبدا للمجتمع ، ليس له مال ولا عقار ولا اصدقاء ، لقد تحرر من الضيعة القديمة ، ولكنه ظل يتمرغ بالتراب** " [٦٩] ، كما بين أخر " **أن تحرير الرقيق لم يرتبط بأية تغيير في عقلية الرجل أبيض اللون ، بل فرض هذا القرار على الجنوب اثر هزيمته في الحرب الاهلية** [٧٠] ، واضاف " **ان احداث ما بعد الحرب الأهلية ما كانت الا صراعا بين فئتين من الأمريكيين بيض اللون لأسباب اقتصادية حديثة واسباب تاريخية اجتماعية قديمة ، وأن قضية الزنوج قد دخلت في المعركة بدون أن يؤخذ رأي هؤلاء الزنوج وبدون أن يعرف احد ماذا يريدون** [٧١] .

وما يمكن تمييزه خلال المرحلة التي حكم فيها الرئيس جونسون ، ان البلاد وقعت تحت تاثير الحزب الجمهوري وما يطمع اليه من سياسة مالية وفكر راديكالي ، فقد سيطر أرباب المال والاعمال على مقاليد الأمور في الولايات المتحدة وانتهجوا سياسة اقل ما يمكن القول عنها أنها متطرفة عدائية مع الجنوب ، لأنها مثلت افكار الفئة الغالبة في الحزب وليس المعتدلة ، وقد عملت جاهدة في سبيل تحقيق ما تصبو اليه في حين أن العبيد المحررين لم يكونوا في مرمى أهدافهم الا

على الهامش . وبمعنى آخر ووفقا لما تم ذكره اعلاه ان البلاد شهدت صراعا بين المنتصرين في الحرب والاجراءات التي اتخذوها بما يتعلق بتحرير الرقيق وبين الرئيس جونسون وسياسته المعارضة لهم ، فهو معارض لمنح العبيد اكثر مما حصلوا عليه في التعديل الثالث عشر في حين اراد المنتصرين [اتباع الحزب الجمهوري] منحهم المزيد في تعديل جديد يمنحهم الحقوق المدنية [لغاية في نفس يعقوب ، وليس لأنصافهم] ، ما ادى بالنتيجة الى صدام بين الطرفين كاد أن يؤدي الى عزل الرئيس من منصبه لولا صوت واحد في مجلس الشيوخ والسبب هو العبيد المحررين [٧٢] ، اذ بين في رسالته الى الكونغرس في ١٠ كانون الثاني ١٨٦٧ ما نصه " **ان ارادة الناخبين البيض يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار ، واذكركم عندما جرت انتخابات خاصة في كانون الأول ١٨٦٥ ، رفض السكان المحليين في مقاطعة كولومبيا منح السود حق الانتخابات بأغلبية ساحقة ، وان هذا القانون سوف يفاقم المشكلة ، لأن السود سوف يصبحون هم الأغلبية في يوم ما ، ويكون الأبيض عنصر تابع في الجسم السياسي** " [٧٣] ، وذلك في معرض اعتراضه على مشروع قانون يتيح للسود حق المشاركة في الانتخابات في مقاطعة كولومبيا ، ادراكا منه ان هذا الحق سوف يشمل كل الولايات الأمريكية ، [وبالفعل تحقق هذا الامر لاحقا ، لذا أبدى معارضته له [٧٤] ، وما يدل على معارضته للزنوج ومساواتهم مع البيض ، تصريحاته التي كان يلقيها بين الحين والاخر ، ومنها على سبيل المثال الخطابات التي القاها لصالح مرشحي حزبه (الديموقراطي) لغرض فوزهم , وتحقيق الغلبة في السلطة التشريعية ، كان من بينها الخطاب الذي القاه في مقاطعة شيلبي Shelby في ولاية كنتاكي والذي جاء فيه " **أن العبد الاسود في امريكا افضل حالا مما كان عليه كرجل في افريقيا ، وان اتصال العرق الاسود بالعرق الابيض رفع من قيمته ، والاسود هو ادني حالا من الابيض ، ولو بقي هنالك في موطنه الأصلي لبقي على حاله دون تقدم** " [٧٥] ، والحال ان موقفه هذا من السود لم يتغير حتى في مدة رئاسته ، وان كان يظهر ميله لحفظ الاتحاد .

ومع توجهات الرئيس جونسون وموقفه من الزنوج المحررين ، تواءهم الموقف الجنوبي أيضا ، إذ أنه (الجنوب) كان لا يزال متمردا ومستاء وكئيبا ومصرا على استعداد الزنوج مرة أخرى [على الأغلب الاعم] ، في حين ان الشمال كان حاقدا وميالا الى الانتقام ومصرا على معاقبة الجنوب وارغامه القبول بهم ، أما الزنوج كانوا بمثابة اطفال جهلة لا يعتمد عليهم أو متوحشين قساة أخذوا ينهبون بيوت الأفراد البيض الذين لا حول لهم ، وبين هذا وذاك تشابكت الأمور وأصبحت أكثر تعقيدا خلال هذه المرحلة ، وأصبحت اكثر مساوية بالنسبة للزنوج ، الان البارز فيها هو ان الزنجي اصبح ضحية الشمال والجنوب (خلال هذه المرحلة) على حد سواء ، وبالنسبة للشماليين اتخذوا من الزنجي أداة لمعاقبة الجنوب او السيطرة عليه ، في حين كان (الزنجي) البديل الذي عمل الجنوبيين على صب جام غضبهم عليه بعد هزيمتهم في الحرب الأهلية [٧٦] .

في الواقع أن كلا المجتمعين في الشمال والجنوب قبل الحرب الأهلية وبعدها برروا لأنفسهم ما كانوا يفعلون تجاه بعضهما بغض النظر عما اذا كانت تلك التبريرات صحيحة أو دقيقة ، ولكن بالإجمال لم تكن هناك جماعة من كلا الطرفين تعي أهمية المرحلة لتحقيق السلم الاجتماعي او مستوى مقبول من الحياة الاجتماعية ، فالشماليون لم يستطيعوا تحقيق المستوى المطلوب لانهم كانوا مضطرين لتوحيد وجهة نظر الكراهية الضرورية لقمع ثورة ملاك العبيد السابقين والمنادين بتحريم العبودية ، وبغض النظر عن كونهم صادقين في هذا الجانب ، الا انهم ركزوا على مسألة عدم شرعية العبودية وعملوا على الغائها ، ولكن لم يعملوا على ايجاد طريقة أو وسيلة حقيقية

يمكن من خلالها دمج العبيد في الهيكل الاجتماعي كأفراد احرار ، لهم ما للفرد الحر من حقوق وواجبات ، وهذا في الحقيقة ناتج عن عدم ادراكهم لطبيعة الواقع الاجتماعي في الولايات التي كانت ترعى نظام العبودية ، اما الجنوبيون [ونحن هنا نتحدث عن الأعم الأغلب منهم] فانهم لم يدركوا أو حتى يأتي في مخيلتهم أن يتم تحرير عبيدهم ولولا الحرب و استخدام القوة لما خضعوا للأمر الواقع ، وخضوعهم المرغم ذلك لم يحتم عليهم التعامل بالحسنى مع عبيدهم السابقين ، فهم وان قبلوا بما أملي عليهم لا يمكن أن يغيروا ما بوجهة نظرهم وتعاملهم مع الزنوج والعبيد المحررين على انهم طبقة اجتماعية أدني من البيض بكافة اطيافهم ، ولا يمكن أن يتساوى الزنجي مع الأبيض اجتماعيا أو ان يشاركه حضاريا [٧٧] .

أما الزنوج فان تسعة أعشارهم كانوا اميين وحتى الفئة المتعلمة منهم لم تتوفر لديهم الخبرة في شؤون الحكم الذاتي ، وبذلك ظلت الجماهير الغفيرة من الملونين في حالة من الجهل نتيجة لقرنين ونصف تقريبا من حياة التبعية التي اعتادوا عليها ، وهذا ما جعلهم فريسة سهلة المنال لدى المتطرفين من ابناء الجنوب في المرحلة التي أعقبت الحرب الأهلية [٧٨] ، مع وجود بعض الاستثناءات لدى كلا الطرفين (البيض و الزنوج) ، فلا الزنوج كلهم جهلة اميين ، ولا البيض كلهم ظلمة قساة في تعاملهم مع الزنوج ، ولكن طبيعة الواقع الاجتماعي يصنف هكذا ، حتى أن هناك من وصف تلك المرحلة بانها " **العصر المموه بالذهب** " و " **الوليمة العظمى** " كما أجمع المؤرخين تقريبا على " **أن هذه الفترة انما كانت فترة مخجلة في تاريخنا القومي** " فأعمال السرقة وابتزاز الأموال وعدم احترام القيم العادية للحياة منتشرة في الأوساط الراقية حتى في البيت الأبيض ذاته ، ولم تقتصر اعمال البذخ والسرقة وانتهاك الحرمات والبذاءة التي سادت مدة اعادة الاعمار على فئة من الفئات بل كانت جزءا لا يتجزأ من ذلك العهد ، وهي نتيجة سنين طويلة من العبودة البشرية وصراع اهلي بلغ ذروته حتى اصبح حربا شنت بلا ريب بهدف تحقيق بعض المبادئ ولكنها كانت مليئة بـ " **الخسة والجشع والحقد والالم** " ، على حد وصف ايناكورين براون [٧٩].

٤ ـ اصدار التعديل الرابع عشر للدستور

مر بنا انفا أن الرئيس جونسون دخل في خلافات حادة مع الكونغرس في قضايا عدة كان أبرزها موضوع الزنوج ، وما فاقم تلك الخلافات أن الكونغرس شهد خلال هذه المرحلة سطوة الحزب الجمهوري سيما المتطرفين منه الذين سعوا الأضعاف قدرة الجنوب السياسية ، لذا عملوا على اصدار التشريعات الدستورية التي من شانها تحقيق تلك الغاية ، ورغم معارض الرئيس جونسون ، الا ان تلك التشريعات كان مصيرها النفاذ ، كان من بينها التعديل الرابع عشر للدستور

اثر تأزم العلاقة بين الكونغرس والبيت الابيض ، عمل الأول بسبب تكرار استخدام الرئيس لحق النقض [٨٠] ، بالتحضير لتعديل دستوري جديد يضمن للعبيد السابقين حقوق المواطنة ، وقد اتخذوا تلك الخطوة انطلاقا من تأزم الأوضاع في ولاية تينسي إذ شهدت اعمال عنف ضد الزنوج قام بها مجموعة من البيض الناقمين من جراء مساواتهم مع عبيدهم السابقين ، فقاموا بالهجوم على احدى القرى ذات الغالبية من الزنوج ، وتمخض الهجوم عن قتل (٤٦) زنجيا ، وجرح (٧٥) آخرين فضلا عن أعمال تخريبية وغير أخلاقية مثل حرق بعض المنازل والكنائس واغتصاب بعض النساء الزنجيات ، واستمر هذا الاعتداء ثلاثة ايام [٨١] ، وفي ولاية كنتاكي بلغ عدد المقتولين شنقا اكثر من مئة (عبد) [٨٢] ، الأمر الذي دفع الكونغرس الأمريكي الى تشكيل لجنة لتقصي الحقائق للنظر في اسباب الاعتداء والمتورطين فيه ، وقد تشكلت اللجنة من اعضاء متطرفين من الحزب الجمهوري ، وافضى التحقيق الى تورط بعض جنود الجيش الاتحادي

البيض من ولاية تينسي بالحادثة ، واكدت اللجنة في تقريرها أن الجنود السود في الجيش الاتحادي المتواجدين في الجنوب سيتعرضون للخطر ، بل أن حياتهم ستكون صعبة جدا ، الأمر الذي دفع بعض اعضاء مجلس الشيوخ الى تبني تعديل دستوري جديد يضمن للسود حقوقهم المدنية [83] ، وبالفعل قدم مشروع التعديل الذي جاء بأربعة مواد نصت على :

١ ـ جميع الأشخاص المولودين او المتجنسين بالولايات المتحدة والخاضعين السلطتها مواطنون في الولايات المتحدة وفي الولاية التي يقيمون فيها ، ولا يجوز لأي ولاية سن او تنفيذ أي قانون ينتقص من امتيازات مواطني الولايات المتحدة او حصانتهم كما لا يجوز حرمان أي شخص من الحياة او الحرية او الملك دون إجراءات قانونية حسب الأصول ، كما لا يجوز حرمان أي شخص خاضع لنطاق سلطتها من حماية متساوية تضفيها عليه القوانين .

٢ـ يقسم أو يوزع النواب بين الولايات المختلفة حسب اعداد كل ولاية وذلك بإحصاء جميع الأشخاص في كل ولاية باستثناء الهنود الذين لا يدفعون ضرائب . . . .

٣ ـ لا يسمح لأي شخص أن يكون عضواً في مجلس الشيوخ او النواب في الكونغرس ، او ناخبا للرئيس ولنائب الرئيس ، أو ان يشغل أي وظيفة مدنية أو عسكرية . . . اذا كان قد اشترك في عصيان مسلح أو ثورة ضدها او قدم المساعدة والتأييد لأعدائها ، ولكن للكونغرس أن يزيل هذا العائق نتيجة تصويت بأكثرية الثلثين في كل من المجلسين .

٤ ـ لا يجوز الاعتراض على صحة دين الولايات المتحدة العام المصرح به قانونا بما في ذلك الديون التي جرى تحملها لدفع منح او هبات لقاء خدمات قدمت لسحق عصيان مسلح او ثورة ، ولكن لا يجوز للولايات المتحدة ولا لأي ولاية أن تأخذ على عاتقها او تدفع أي دين او التزام جرى تحمله في مساعدة عصيان مسلح أو ثورة ضد الولايات المتحدة ، او أي مطالبة ناجمة عن خسارة أي عبد او تحريره ، بل تعتبر جميع الديون والالتزامات والمطالبات من هذا القبيل غير قانونية وباطلة [٨٤] .

رفع التعديل بعد اقراره في الكونغرس الى الرئيس اندرو جونسون لإقراره ، الا ان الرئيس كان معارضا له منذ تشريعه في الكونغرس من قبل راديكالي الحزب الجمهوري وكان جل اعتقاده أن التشريع أوجده الراديكاليون ليكون حجر عثره امام برنامجه الإعادة الاعمار ، ولكن في ذات الوقت كان مدركا أن نقضه للتعديل لا يجدي نفعا طالما أن الغلبة في الكونغرس للراديكاليين ، الا انه برر رفضه لمشروع القانون باعتبار أن ممثلي الولايات الجنوبية غير موجودين في الكونغرس ، وبالتالي لا يجوز اجراء أي تعديل ، لأن ذلك يخص الجميع ، وبالفعل أدرك الكونغرس أن الرئيس بصدد استخدام حق النقض لمشروع القانون ، فما كان منه الا ان اقره بنسبة الثلثين ، ولكن مع هذا ، ماطل الرئيس جونسون في التصديق عليه ، اذ عرضه على الولايات لغرض المصادقة عليه أولا ، وقد استغرقت هذه العملية سنتين تقريبا قبل أن يصادق عليه بشكل نهائي ، اذ انه شرع بتاريخ ١٣ حزيران ١٨٦٦ ، واستمرت عملية المصادقة عليه من قبل الولايات الى ان تمت المصادقة ليصبح نافذا بتاريخ ٩ تموز ١٨٦٨ ، أي في السنة الأخيرة من مدة حكم الرئيس جونسون [٨٥] .

أن السبب المباشر لتأخر اقرار التعديل المذكور يعود الى تأخر التصديق عليه من قبل الولايات سيما منها الجنوبية ، اذ لم تصادق عليه الا ولاية تينسي ، ورغم انها ولاية جنوبية انفصلت عن الاتحاد الفدرالي وشكلت مع باقي الولايات المنفصلة الاتحاد الكونفدرالي الا انها شهدت خلال هذه المرحلة وصول الراديكاليين الجمهوريين الى سدة الحكم مثل حاكمها ويليام براونلو William G . Brownlow [٨٦] المعادي للرئيس جونسون والذي عمل جاهدا في سبيل

تصديق ولايته على التعديل كيدا بالرئيس لأنه من اشد منافسيه (وهو بالأصل من مالكي العبيد) [٨٧] ، وهذا ما حصل بالفعل ، اذ كانت تينسي الولاية الوحيدة المنفصلة من ولايات الجنوب التي صادقت عليه بتاريخ ١٨ تموز ١٨٦٦ [٨٨] ، وفي اليوم نفسه وجه حاكمها رسالة الى الكونغرس جاء فيها " **لقد خضنا المعركة وفزنا بها وصادقنا على التعديل الدستوري ، بلغوا احترامي للكلب الميت في البيت الأبيض** " [٨٩] .

اضطرت الولايات الجنوبية أن تعترف تباعا بالتعديل الدستور آنف الذكر ، لأن الكونغرس كان قد حدد شرطا اساسيا لإعادة ضمها للاتحاد الفدرالي باعترافها ومصادقتها على التعديل لذلك اعيد ضمها بعد اجراءها التصديق عليه وفقا للتواريخ المدرجة في الجدول الاتي [٩٠] :

الولاية	تأريخ اعادة ضمها للأتحاد	الولاية	تأريخ اعادة ضمها للاتحاد
تينسي	٢٤ تموز ١٨٦٦	الباما	١٣تموز ١٨٦٨
اركنساس	٢٢ حزيران ١٨٦٨	فرجينيا	٢ كانون الثاني ١٨٧٠
فلوريدا	٢٥ حزيران ١٨٦٨	مسيسبي	٢٣ شباط ١٨٧٠
كارولينا الشمالية	٤ تموز ١٨٦٨	تكساس	٣٠ آذار ١٨٧٠
كارولينا الجنوبية	٩ تموز ١٨٦٨	جورجيا	١٥ تموز ١٨٧٠
لويزيانا	٩ تموز ١٨٦٨		

حقق السود في ظل الحماية العسكرية التي وفرها لهم الجيش الاتحادي المنتشر في الولايات الجنوبية التي رفضت القبول بالتعديل الدستوري الرابع عشر ، الاغلبية في مجلس ولاية كارولينا الجنوبية التشريعي ، اذ بلغ عديد الناخبين السود في عام ١٨٦٧ (٧٠٣٠٠٠) ، في حين أن عديد الناخبين البيض بلغ (٦٢٧٠٠٠) [٩١] ، وبالتالي تعادلت الكفة تقريبا بين الأسياد وعبيدهم السابقين وهذا ما قاد الى تأزم الوضع في بعض الولايات جسدته ولاية تينسي التي تأسست فيها جمعية كوكلوكس كلان لإرهاب السود والعمل على عدم تسلمهم مهام سياسية ومنافسة اسيادهم السابقين .

افرزت عملية منح السود حقوقهم المدنية فوز بعضهم بمناصب سيادية في الولايات المتحدة مثل هيرام ريفيلز Hiram R . Revels (١٨٦٩ - ١٨٧١) وبلانش بروس Blanche K . Bruce (١٨٧٥ - ١٨٨١) اللذان فازا بعضوية مجلس الشيوخ عن ولاية المسيسيبي ، وعشرون منهم لعضوية مجلس النواب [٩٢] ، الا ان ما يؤشر على هذه العضوية انها لم تكن من العبيد المحررين ، بل من السود الأحرار والخلاسيين الذين مارسوا نشاطات عدة قبل الحرب الأهلية الأمريكية وبعد صدور التعديلات الدستورية المشار اليها فمثلا عمل ريفيلز عضوا في مؤتمرالأسقفية الميثودية الأمريكية AME في ولاية انديانا عام ١٨٤٩ ، ثم عضوا في كنيسة AME ثم خدم في الجيش الاتحادي خلال الحرب الأهلية ، اما بروس فقد كان خلاسيا لسيدة من العبيد تزوجها سيدها وهو السيد بيتيس بيركنسون Pettis Perkinson ، اسس بروس مدرسة للأطفال السود في ولاية ميزوري ، و عمال جامعا للضرائب ثم مشرفا على التعليم في المسيسبي ، ورقيب للسلاح في مجلس شيوخ الولاية بعدها انتخب لمجلس شيوخ الولايات المتحدة ليقضي دورة كاملة فيه [٩٣] .

٥- اثر قضية العبيد المحررين في انتخابات عام ١٨٦٨ الرئاسية :

اثرت عملية تحرير العبيد بشكل مباشر في كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي ، فبالنسبة للأول أظهر مزيدا من التعنت في هذا الموضوع ، فلم يكتفي بمنحهم الحرية ، بل وعمل على منحهم الحقوق المدنية ليتمتعوا بكل ما يتمتع به الانسان الحر اسوة بالسكان البيض ، وقد بينا في الصفحات السابقة أن ما منح للسود لم يكن رأفة بحالهم بقدر ما هو ضرب للجنوب ، ونضيف هنا ، أن الغاية الأساس بالاضافة لما تقدم ، هي ضرب الاعتراض الجنوبي المستمر في الكونغرس الأمريكي لمشاريع الشمال وما كان يبتغيه من خطط تنموية لصناعته والذي كان سببه الأساس طبيعة النظام الاقتصادي الجنوبي ، القائمة على تبني برنامج إنمائي قائم على وجود القوة السوداء ومتعارض مع البرنامج الإنمائي الشمالي [٩٤] ، اما بالنسبة للحزب الديمقراطي فانه رغم الانقسام الذي شهده ابان انتخابات عام ١٨٦٠ ، الا انه بقي معارضا للحزب الجمهوري وتحريره للعبيد ، وهذا الانقسام او التضاد بين الحزبين يظهره البرنامج الانتخابي لكليهما في انتخابات عام ١٨٦٨ الرئاسية .

اكد الحزب الجمهوري في برنامجه على نقاط عدة جاء في بعضها :

١ ـ نهنئ البلد على النجاح الكبير الذي تحقق في سياسة الكونغرس لإعادة بناء الولايات التي كانت مؤخرا بيد الانفصاليين ، وتشريع القوانين التي تضمن المساواة في الحقوق المدنية والسياسية للجميع ... ومنع سكان تلك الولايات من العودة الى حالة الفوضى .

٢ـ نطالب بالحفاظ على الأمن العام من خلال ضمان الكونغرس الحقوق الانتخابات لكافة سكان الجنوب (من الرجال) وهذا الأمر من شأنه أن يحقق ايضا امتنان اولئك الناس و العدالة ، لذا يجب تطبيقه ، في حين أن مسألة التصويت في كل الولايات قد يعود فيها الامر الى سكان تلك الولايات الموالية انفسهم [٩٥] .

٣ ـ نأسف بشدة لمقتل الرئيس ابراهام لنكولن ونود ان نعرب عن حزننا لتولي اندرو جونسون منصب الرئاسة ، حيث تصرف باسلوب مخادع مع الناس الذين دعموه واوصلوه الى منصبه ، والذي اغتصب وظائف قضائية وتشريعية عالية المستوى ، والذي رفض تنفيذ القوانين والذي استغل منصبه ليحرض موظفين آخرين على تجاهل واهمال القوانين واستخدم سلطاته التنفيذية لعدم ضمان الحفاظ على الممتلكات ، السلام ، الحرية والارواح للمواطنين الذين (استاؤوا من سلطة العفو والتسامح ، كما عارض التشريع الوطني على اعتبار كونه غير قانوني ، وهو الذي قاوم بكل ما لديه من وسائل فاسدة وغير شرعية أي محاولة لإعادة بناء الولايات التي حدثت فيها الاضطرابات والاحتجاجات مؤخرا ، وحول الرعاية العامة (الهيئة المسؤولة عن الاهتمام بمصالح الشعب) الى الة من الفساد ، والذي اتهم بارتكابه الجرائم الكبرى وسوء القيادة واعلن عن كونه مذنبا بتصويت (٣٥) شيخا [٩٦] .

تجلى الخلاف بين الجمهوريين والرئيس في برنامجه متقدم الذكر وهو ما كان قد برز خلال مرحلة ادارة الأخير ، وهذا في الواقع ناتج عما افرزته ادارة الرئيس الديمقراطية التوجه رغم انفصاله عن الحزب الديمقراطي خلال مرحلة الحرب الأهلية ، ولكن تأزم الخلافات مع الجمهوريين دفعه الى الاتكاء على الديمقراطيين والاعتماد على دعمهم دون أن ينتمي مجددًا للحزب وهذا بحد ذاته يشير الى حجم التوافق في كثير من المشتركات بين الرئيس والحزب الديمقراطي الذي كان بالأمس القريب حزبه الذي دعمه وتبنا هو افكاره وتوجهاته ، ومثلث مرة حكمه المختبر الذي اكد ذلك التوافق والذي بدى في كل شيء عدا الانفصال .

اما بالنسبة لبرنامج الحزب الديمقراطي الانتخابي ، فقد اكد على ضرورة اعتماد القانون كاساس لحل كل القضايا ومنها التحقيق في موضوع تحرير العبيد والانشقاقات واعمال الفدائيين في الولايات الجنوبية ، وان هذه القضايا وأخرى غيرها تتطلب العمل على :

١ ـ أن يتم حالاً اعادة كافة الحقوق القانونية لكل الولايات داخل نطاق الاتحاد .

٢ ـ اصدار العفو عن كافة الأخطاء والجرائم السياسية السابقة وعمليات العتق والتحرير التي قام بها المواطنون .

وأضاف الحزب في برنامجه ضرورة محاسبة الحزب الراديكالي واعضائه لعدم اهتمامهم بالحقوق وانتهاجهم سياسات طاغوتيه غير متوازنة ، منها عدم الموافقة على انهاء حالة الحرب حفاظا على الاتحاد ، والعمل على تقسيم الولايات الجنوبية الى خمسة مناطق عسكرية ، الأمر الذي عكس عدم الحفاظ على الاتحاد بل العمل على تفكيكه ، واخضاع عشرة ولايات في زمن السلم الى الاستبداد العسكري والتسلط الزنجي ، حيث تم الغاء المحاكمة بواسطة هيئة محلفين ، والغي امر جلب المتهم الى المحكمة وهو حق من حقوق الحرية ، وتم اجراء مجموعة من الاعتقالات العشوائية والمحاكمات العسكرية والتحقيقات السرية ، وتجاهل حقوق الناس في زمن السلم ليكونوا أحرارا وآمنين من الاعتقالات ، اضافة الى دخولهم (الجمهوريين الراديكاليين) مكاتب البريد والتلغراف وحتى الغرف الخاصة للاشخاص والاستيلاء على رسائلهم وأوراقهم الخاصة دون أن يتم مقاضاتهم حسب ما ينص عليه القانون ، وتحولت العاصمة الى سجن الباستيل ، وقاموا بتاسيس نظام للتجسس والمراقبة ، والغوا الحقوق في ابداء الرأي حول القضايا القانونية المهمة او عرضها على المحاكم القضائية العليا ، وهددوا بالحد من هذه السلطات او تحطيمها بالرغم من انها قطعا تابعة للقانون ولا تتعارض معه في الوقت الذي كان فيه وزير العدل يتعرض لأقسى هجمة من الوشاة والنمامين لا لشيء الا لكونه لم يستغل منصبه العالي لدعم التهم الكاذبة المثارة ضد الرئيس وعن طريق الاحتيال والخداع تمت مضاعفة الديون الناتجة عن الحرب ، وقد تم تجريد الرئيس من سلطاته القانونية الممنوحة له للتعيين حتى بالنسبة للوزراء ، أن كل ما مر ذكره تجسد فيما يسمى قانون اعادة الاعمار او البناء الذي صوت عليه الكونغرس والذي يمثل اغتصاب للسلطة ومنهجا لا قانونيا خالي من المضمون [97] .

هكذا تجلت قضية تحرير العبيد في برنامج الحزبين الانتخابي عام ١٨٦٨ ، اذ بدى تعارض الحزبين وتقاطعهما وتراشقهما بالكلمات النابية وانتقاص كل منهما للاخر ، ففي الوقت الذي أظهر الجمهوريون تعاطفهم وعملهم من اجل مستقبل افضل للعبيد السابقين ، عارض الديمقراطيون ذلك النهج وطبيعته وهو ما قاد الى مزيد من التوتر والتقاطع بينهما في تلك المرحلة ، حتى أن القائمين على ادارة الحزب في ولاية لويزيانا دعوا المواطنين سيما المهتمين منهم بشان ولايتهم والولايات الجنوبية الأخرى بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية السابقة الى الالتحاق بالحزب الديمقراطي [٩٨] ، مبينين أن الانتماء للحزب الديمقراطي (الوطني) يشجع ويساعد على اعاقة وايقاف مخططات الحزب (الطاغوتي عديم الرحمة) الذي يهدف الى القضاء على القانون وقلب المؤسسات الجمهورية والديمقراطية الى مؤسسات مركزية متسلطة على حساب هدم الحريات العامة والحقوق الشخصية وسيادة الولايات [٩٩] .

وفي السياق ذاته وجه الديمقراطيون في ولاية كارولينا الجنوبية خطابا مفتوحًا للسود فيها في اطار الحملة الانتخابية لعام ١٨٦٨ جاء في بعض نصوصها " **أن ما تملكونه من قوة في الوقت الحاضر سرعان ما ستفقدونه ولن يبقى منها شيء الا الكبرياء الذي ستخلفه ، لذلك فإنها وسيلة في غاية الخطورة تلك التي تستخدمونها الان وهي السلطة** " ، كما بينوا في الرسالة أن

البيض والسود قادة الزنوج المحررين يستغلون أصواتهم لتحقق أهدافهم الشخصية ، اذ ان اقصى طموحاتهم الحصول على المناصب وتقاضي الرواتب العالية ، كما استخدموا في ذلك الخطاب أساليب الترغيب والترهيب لإجبار الزنوج على العودة الى وضعهم السابق ومما جاء في هذا المجال " **... اننا نحثكم باسم ما كان يربط صلات قديمة وباسم الديانة المسيحية التي تجمعنا وبكل المصالح المشتركة التي تجمع عرقينا ان تكونوا حذرين ومدركين للواقع المخيف الذي يدفعكم اليه والذي بالتاكيد سوف يؤدي تحطيمكم وتحطيمهم سوية : نحن لا ند ..... سنقدم مصالحكم على مصالحنا وسنكون اصدقائكم اكثر مما نحن لأبناء .... نحن لسنا في موقف يؤهلنا لمنحكم أي وعود ان نعرض اي نوع من المصالحة كل ما يمكننا فعله هو الانتظار ومراقبة الأحداث ولكننا نقدم بلدنا ضحية سهلة ونحن واثقون أن السلطة سوف تعود الينا مع الزمن ولكننا نحذركم مرة أخرى من أن تسيئوا استخدام السلطة التي في ايديكم وتذكروا أنه ليس لديكم ما تكسبوه ولكن لديكم كل ما يمكن أن تخسروه اذا ما تحركتم من خلال العصبية والقبلية وتذكروا أن العالم منذ أن بدأ الخليقة كان ينحي القبيلة الأضعف جانبا لذلك ابتعدوا عن أولئك الرجال الاغبياء الاشرار الذين يحاولون أن يوردوكم المهالك وحاولوا أن تجعلوا سكان كارولينا الجنوبية من البيض اصدقاء لكم وليس اعداء** "[١٠٠] .

هكذا بدت ردة فعل سكان كارولينا الجنوبية من تحرير العبيد عشية الانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٨ جسدها الحزب الديمقراطي في برنامجه الانتخابي في هذه الولاية ، وهي ان دلت على شيء انما تدل عن حجم التذمر من تحرير العبيد ليس في هذه الولاية فحسب انما في الولايات الجنوبية عامة وان تباينت من ولاية الى أخرى ، والسود فيها هم الضحية رغم تحريرهم ومنحهم الحقوق المدنية التي بدت شكلية في الوهلة الأولى ابان تلك المرحلة .

الخاتمة

شهدت المدة التي اعقبت الحرب الأهلية الأمريكية سلسلة من التطورات في كافة الصعد سيما منها السياسي والاجتماعي ، وكان من بين أهم تلك التطورات في الصعيد الاجتماعى تحرير العبيد وهذا ما تم تناوله في ثنايا البحث الذي سلط الضوء الى اوضاعهم خلال عهد الرئيس اندرو جونسون ، وبعد تناول الموضوع ظهرت لدينا مجموعة من النتائج .

- أن التعديل الدستوري الثالث عشر الذي حرر العبيد بموجبه كان أحد نتائج الحرب الأهلية الأمريكية ، مهد الى تشريعه ابراهام لنكولن عندما اعلن تحرير العبيد في الولايات المنفصلة عام ١٨٦٣ ، كما ان اصدار التعديل جعل الولايات الجنوبية تمر في حالة من الفوضى اضافة الى الفوضى التي خلفتها الحرب .

ـ كما ظهر من خلال البحث ان تحرير العبيد كان نظريا ولم يطبق بشكل فعلي على ارض الواقع ، اذ لم تعد خطة حقيقية لتحريرهم وتهيئتهم للاندماج في المجتمع ، بل على العكس وجدنا ان كلا الجانبين في الشمال والجنوب كان معارضا لاندماجهم الحقيقي في المجتمع كونهم يمثلون طبقة اجتماعية ادنى وهذا ما دفع لتأسيس جمعيات سرية عملت على ارهاب السود لإجبارهم على العودة لحياة العبودية في كنف اسيادهم السابقين ومن خلال البحث اتضح أن الرئيس جونسون كان أحد المعارضين لمنح السود اكثر مما حصلوا عليه في التعديل الدستوري الثالث عشر ، ولذلك عارض تشريع التعديل الدستوري الرابع عشر ، ونتيجة لمواقفه المعارضة للعبيد فقد دخل في خلافات جوهرية مع الحزب الجمهوري الذي عمل على استجواب الرئيس بغية حجب الثقة عنه و كاد ذلك أن يحصل لولا صوت واحد في مجلس الشيوخ .

ـ عملت الولايات الجنوبية بعد ان ارغمت على القبول بالتعديل الدستوري الثالث عشر ، على تشريع قوانين السود ، بغية الحفاظ على نظام العبودية بحلة جديدة فلم تختلف تلك القوانين من حيث الجوهر مع ما شرع منها قبل الحرب الاهلية ، كما أن طبيعة التعامل مع السود المحررين تباينت من ولاية إلى أخرى كانت ولاية تينسي اكثرها تباينًا في التعامل معهم .

ـ اثرت قضية السود بشكل مباشر على الحزب الديمقراطي والجمهوري وقد أظهرت انتخابات عام ١٨٦٨ حجم ذلك التأثير من خلال برامج كلا منهما .

الهوامش:

1-Michael Vorenberg , Final Freedom , The Civil War the Abolition of Slavery and The Thirteenth Amendment , Cambridge University Press , 2004 , P.52 ; Henry Wilson , History of the Rise and Fall of The slavery power in America , Vol.3 , Boston , 1872 , P267 .

2-Alexander Tsesis , The Thirteenth Amendment and American and American Freedom Alegah History , New york University Press , 2004 , P.41 .

3-Quoted in : James Oakes , Freedom National- The Destruction of slavery in The United States 1861 – 1865, w.w. Norton 8 company , 2012 , P 23 .

٤- مورتمر ج . ادلر، الدستور الامريكي – افكاره ومثله ، ترجمة صادق ابراهيم عودة، مركز الكتبة الاردني ، الاردن ، ١٩٨٩ ، ص١٧٩ .

5-James Oakes,Op. Cit. , P.p.205-206 .

٦-شولوكولفاكس (١٨٢٣-١٨٨٥): ولد في انديانا ، ومارس العمل الصحفي ثم رجل اعمال وسياسي ، انتخب عن ولايته لعضوية مجلس النواب الامريكي للمدة بين عامي (١٨٥٥-١٨٦٩) اصبح نائبا للرئيس يولسيس سام غرانت (١٨٦٩-١٨٧٣) ، كان معروفا بمعارضته للعبودية اثناء خدمته في الكونغرس ومن مؤسسي الحزب الجمهوري ، وقد لعب دورا مهما في تحرير التعديل الثالث عشر للدستور الامريكي ، ورغم كونه جمهوريا الا انه كان احد الجمهوريين الذين عارضوا سكة حديد عبر القارات ، وقد تخلى عن منصبه في نهاية عام ١٨٧٣ ، للمزيد ينظر: https : //www.britannica.com

7-James Oakes , Op. Cit. , P.206 ; https : // www . loc . gov .law / help / statutes – at – large / 38th – congress.php .

8-Doris kearns Goodwin , Team of Rivals The Political Genius of Abraham Lincoln , Simon & Schuster paperbacks , New york , 2006 , P.p.254-255.

٩-يراجع نص المادة السابعة في : مورتمرج . ادلر ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

١٠- اندرو جونسون (١٨٠٨-١٨٧٥) : الرئيس السابع عشر للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في كارولينا الشمالية ، تعلم الخياطة وعمل في العديد من المدن الحدودية قبل ان يستقر في غرانفيل بولاية تينسي ، شغل مناصب عدة منها عضو مجلس محلي وعمدة قبل ان ينتخب لعضوية مجلس نواب تينسي عام ١٨٣٥ ثم في مجلس شيوخها الى ان تم انتخابه الى مجلس النواب الامريكي عام ١٨٤٣ لخمس دورات متتالية ثم اصبح حاكما لولايته لمدة اربعة سنوات ثم لعضوية مجلس الشيوخ حتى عام ١٨٦٢ ، وهو العضو الوحيد من الولايات المنفصلة بقي مع الاتحاد الفدرالي ، وفي انتخابات عام ١٨٦٤ فاز بمنصب نائب الرئيس ، وبعد مقتل الرئيس لنكولن اصبح هو الرئيس وفقا للدستور ، وبسبب تأييده انضمام الولايات المنفصلة بشكل سريع الى الاتحاد فقد عارضه الجمهوريون الذين شكلوا اغلبية في مجلس النواب اذ سحبوا الثقة عنه ولولا صوت واحد لسحبت الثقة عنه في مجلس الشيوخ ايضا . للمزيد

ينظر : دريد كريم عطاالله عباس ، اندرو جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٦٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ .
11-Amendment Xlll-The United States Constitution , http:// Constitution Center . org .
12-Doborah H.Deford , Slavery in The America , Life under Slavery , Chelsea House Publishers , 2006 , P.100 .
13-I bid , P.101 ; Dexter Perkins and Glyndon G.Van Deusen , The United states of America – A history To 1876 , The Macmillan company , New york , 1968 , P.701 .
14-Doborah H.Deford , Op.Cit. , P.101 .
15-Ibid ; ALLan Nevins , A History of The American People from 1492, Oxford University Press , 1965 , P.186 .
16-Walter L. Fleming , Documentary History of Reconstruction , Foreword : David Donald McGraw – Hill Book company , 1966 , P.77 .
17- Ibid , P.78 .
18-John Hope Franklin , Reconstruction : After The Civil War , The University of Chicago Press , 1962 , P. 189 .
19-Ibid .
20-Ibid .
21-Frank L . Klement , The Limits of Dissent Clement L . Valladigham and The Civil War , University of Kentucky Press , 1970 , P.19 , 162 .
22-Ibid . , P.p.111.
23- Harold Holzer and Sara Vaughn Gabbard , Lincoln and Freedom , slavery , Emancipation and the Thirteenth Amendment , Southern Illinois University Press , 2007 , P.106 .
24-Ibid , P.p.148 – 149 .
25-Ibid , P.149 ; Frank L . Klement , Op.Cit , P.242 .
26-Frank L . Klement , Copperheads in the middle west , University of Chicago press , 1960 , P.203.
27-Eric J. Sundquist , Empire and slavery in American Literature 1820-1865- Cambridge University Press, 1995 , P.157.
28-Junius P. Rodriguez (Editor) , Slavery in the United states , Asocial , Political and Historical Encyclopedia , Vol. I ., ABC clio , California ,2007 , P.p.360-361 .
٢٩- وفاء طه رحيم ، نشأة وتطور منظمة كوكلوس كلان ١٨٦٥-١٨٧٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص.ص٦٢-٦٣ .
٣٠-المصدر نفسه ، ص٦٣ .
٣١-كريم صبح عطية ، كوكلس كلان الطائفية العرقية العاصفة في الولايات المتحدة ١٨٦٥-١٩١٥ ، ج١ ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص . ص ١١٥-١١٧ .
٣٢-ايناكورين براون ، تاريخ الزنوج في امريكا ترجمة الدكتور م. عيسى ، القاهرة ، د.ت ، ص١٢١ ؛ Junius Rodriguez (Editor) , Op. Cit. , P.452.

33-Deborah H. Defrod , African Americans During The civil war , Chelsea House Publishers , 2006 , P51 .
34-Ibid , P.52 .
٣٥- اينا كورين براون ، المصدر السابق ، ص١١٦ .
٣٦- مقتبس في : المصدر نفسه ، ص . ص ١١٦ – ١١٧ .
٣٧- المصدر نفسه .
٣٨- المصدر نفسه ، ص ١١٧ .
٣٩- المصدر نفسه ، ص١٢٠ .
40-Junius P. Rodriguez (Editor) , Op. Cit. , P. 394 , 447 .
41-Walter L. Fleming , Op. Cit. , P.p.78 – 79 .
42-Ibid , P79 .
43- Ibid , P 80 .
44-Report of Joint committee on Reconstruction , Part I , P.p. , 112 , 117 , 121 , statements of freedmen's Bureau officials , Quoted in : Walter L . Fleming , I bid , P 81 .
٤٥- المناطق الجبلية لم تنتشر فيها المزارع التي يستخدم فيها العبيد كايادي عاملة لذا كان من المفترض ان يكون ساكنيها معارضين للعبودية وبالتالي منح العبيد الحرية والحقوق المدنية ، الا ان واقع الحال ومن خلال الاستطلاع الذي قام به كاتب التقرير جوينت كوميت تبين له العكس .
46-Ibid , P. 82.
47- Senate EX.Doc.No.43.39 , cong , 1I sess . , P.1 15 , Report of B.C. Truman to the president , April 9 , 1866 , Quoted From : Walter L . Fleming , Op . Cit. , P. 82 .
٤٨- جديد بالذكر ان جنود الاتحاد الكونفدرالي لم يكتمل الا في ايار من عام ١٨٦٥ ينظر : حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٨ .
49-sent EX. Doc. No . 43 . 39 , cong , 1 sess . , P15 , Report of B . C . Truman to the Persident , April 9 , 1866 , Quoted from : Walter L.Fleming , op.cit. ,P83.
50-Ibid , P.84 .
51-Ibid .
52-Ibid .
53- Ibid , P.P 84-85 .
54- Ibid , P 85 .
55- Ibid. , P. 85- 86 ; John Hope Franklin , Op. Cit. , P.p. 189-190.
56- Senate EX . Doc.no 6,39 cong , P20 , Report Of Gen wager Swayne , Assistant commissioner of the Freedmen's Bureau in Alabama , Quoted from : Walter L . Fleming , Op . Cit. , P88 ; John Hope Franklin , op.cit . P 188 .
57- Walter L . Fleming , Ibid. , P.88 .
58-John Hope Frankling , Op.Cit . , P.190 .
59-Howard H . Quint and others , Main Problems in American History , Vol.I , Illinois , 1978 , P.p. 354-355 .

60-Black code of Mississippi 1865 , No . 2 46 , Henry Steele Commager , Documents of American History , Vol.II , Edition , New york , 1945 P.P2-5 .
61-Black code of Louisiana 1865 , No . 247 , Ibid. , P.p.5-7 .
62- Howard H . Quint , Op.Cit. , P. 355 .
63-Walter pucker and James Nathaniel Upton , Encyclopedia of American Race Riots , Vol.1 , Greenwood Press , 2007 , P.p.38-39 ; Clement Wood ,A complete History of the United states , The World Publishing co. , New york , 1941 , P.349.
٦٤- نقلا عن : دريد كريم عطاالله عباس ، المصدر السابق ، ص .ص ١٧٠-١٧١.
٦٥- المصدر نفسه ، ص١٧١ .
٦٦- نقلا عن : نجلاء عدنان حسين ، جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية ١٧٨٩-١٧٩٧ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص . ص ١٤٧ – ١٤٨ .
٦٧- المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .
٦٨- مقتبس في : دريد كريم عطاالله عباس ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
٦٩- اموري د . رينكور ، القياصرة القادمون ، ترجمة احمد نجيب هاشم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤٧ .
٧٠- عبد الملك عودة ، ثورة الزنوج في امريكا ، دار الهلال ، د.م ، د.ت ، ص ٥٣ .
٧١-المصدر نفسه ، ص ٥٢ .
72- Walter Rucker and James Nathaniel Upton , Op.Cit.,P.391 .
٧٣- دريد كريم عطا لله ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .
٧٤- المصدر نفسه .
٧٥- مقتبس في : المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .
٧٦- اينا كوين براون ، المصدر السابق ، ص . ص ١٢٣-١٢٤ .
77-John D . Hicks and others , A history of American Democracy , Houghton Mifflin company , Boston , 1966 , P.356 ;
-اموري د. رينكور ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ ؛ ايناكورين براون ، المصدر السابق ، ص١٢٥
78-Elbert B . Smith , The Death of slavery – The United states 1837-65, Chicago , 1967 , P.p. 194-195 .
٧٩- اينا كوين براون ، المصدر السابق ، ص . ص ١٢٦-١٢٧ .
٨٠- حق النقض : يقصد به السلطة الممنوحة للرئيس او أي فرع من فروع السلطة لألغاء او تأجيل التصديق على مشاريع القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية واذا ما رفض مشروع القانون فانه يعاد الى الجهة التي شرعته مع رسالة الرئيس التي يوضح فيها اسباب الرفض المنطقية ، وبإمكان الكونغرس ان يصادق على مشروع القانون بموافقة ثلثي اعضاءه . للمزيد ينظر : وزارة الخارجية الامريكية ، الولايات المتحدة الامريكية حكومة بواسطة الشعب ، د . م ، د.ت ،ص ٥٣ .
٨١- كلود جوليان ، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ امريكا ، ترجمة نخلة كلاس ، دمشق ، ١٩٨٩ ، ص ٢٧٩ ؛ دريد كريم عطا الله ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .
٨٢- كلود جوليان ، المصدر نفسه ، ص١٧٩ .
٨٣- دريد كريم عطا الله ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .
84-The fourteenth Amendment , No . 272 , July 28 , 1868 , Henry Steele Commager , Op.Cit., , Vol . II , P.51;

-مورتمر ج. ادلر ، المصدر السابق ، ص .ص ١٧٩- ١٨٠ .
85-The fourteen th Amendment , No . 272 , July 28 , 1868 , Henry steel Commager , Op. Cit. , Vol.II , P.51 ; Chris Cook and David Waller , The Longman Handbook of modern America history 1763 – 1996, Longman and New york , 1998 , P.59 .
٨٦- وليام براونلو (١٨٠٥-١٨٧٧) : صحفي ومؤلف وسياسي امريكي ، شغل مناصب سياسية عدة منها حاكم ولاية تينسي للمدة (١٨٦٥-١٨٦٩) ، وعضوا في مجلس الشيوخ عن ولايته للمدة (١٨٦٩-١٨٧٥) ، شغل منصب محرر صحيفة (ويغ) التي كانت تروج لحزب الويغ في اربعينيات القرن التاسع عشر ، شهدت مدة حكمه لولاية تينسي خلافات حادة مع الرئيس الامريكي اندرو جونسون ، بسبب خطة الاعمار التي اطلقها الاخير والتي اتسمت بتعاطفه مع الجنوب ، فضلا عن التعديل الدستوري الرابع عشر ، وبسبب خلافه ذلك سعى لأقرار التعديل وتصديقه ، وهذا ما حصل ، اذ اعيد انضمام ولاية تينسي للاتحاد بعد تصديقها على التعديل . للمزيد ينظر :
-https : // Tennesseencyclopedia.net .
87-Ibid.
88-Andrew C . McLaughlin , A history of the American Nation, chicage , 1913 , P.38 .
٨٩- مقتبس في : دريد كريم عطا الله ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .
90-Quated From : Mare fa . org ; Walter L . Fleming , Op . Cit., P.488 .
٩١- كلود جوليان : المصدر السابق ، ص . ص ٢٧٩-٢٨٠ .
٩٢- تغريد جاسم عطية الحسناوي ، المصدر السابق ، ص٢٥ .
93-history . house. gov ; en. Wikipedia .org .
94-Harold under wood Faulkner , American Economic History , New york , 1954, P. 232 ; -حيدر طالب حسين ، المصدر السابق ، ص٣٤
95-Walter L . Fleming , Op. Cit., P. 80 .
96-Ibid., P.p. 81-81.
97- The Democratic Platform of 1868 , No. 274 , July 4 , 1868 , Henry steele Commager , Op.Cit. , P.p.54 -55 ; Walter L . Fleming , Op.Cit. , P.p.481-484 .
98-Walter L . Fleming , Ibid. , P.485 .
99-Ibid .
100-Ibid., P.p.485-486 .